



المجلد 2، الجزء 27 - أسبوع 2، نوفمبر 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النشرة الأسبوعية

أسبوع 2 : نوفمبر 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات نوفمبر 2009

الفهرس

- الأحد 01-11-2009:
- 4 793- لعن الله من تشاءم جالسا، أو
تفاءل ناعسا
- الاثنين 02-11-2009:
- 7 794- يوم إبداعى الشخصى: شعر
- الثلاثاء 03-11-2009:
- 8 795- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (64)
- الإربعاء 04-11-2009:
- 18 796- حوار حول هذا العمل، خارج
حوار الجمعة
- الخميس 05-11-2009:
- 32 797- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 06-11-2009:
- 34 798- حوار/بريد الجمعة
- السبت 07-11-2009:
- 59 799- الاهتمام بالأضعف، على حساب إطلاق
قدرات الأقوى
- الأحد 08-11-2009:
- 62 800- رؤية "مواطن عادى" ورأى
"أستاذ"، وبيان لجنة السياسات!!
- الاثنين 09-11-2009:
- 65 801- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2009
- الثلاثاء 10-11-2009:
- 68 802- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (65)
- الإربعاء 11-11-2009:
- 75 804- امتداد وقفة المراجعة (2): الحق فى الحب
- الخميس 12-11-2009:
- 89 804- امتداد وقفة المراجعة (3): الحق فى الحب
- الجمعة 13-11-2009:
- 101 805- حوار/بريد الجمعة
- السبت 14-11-2009:
- 115 806- "مجلس الظل" لأمناء الدولة والدستور!

- :الأحد 2009-11-15
- :الاثنين 2009-11-16
- :الثلاثاء 2009-11-17
- :الإربعاء 2009-11-18
- :الخميس 2009-11-19
- :الجمعة 2009-11-20
- :السبت 2009-11-21
- :الأحد 2009-11-22
- :الاثنين 2009-11-23
- :الثلاثاء 2009-11-24
- :الإربعاء 2009-11-25
- :الخميس 2009-11-26
- :الجمعة 2009-11-27
- :السبت 2009-11-28
- :الأحد 2009-11-29
- :الاثنين 2009-11-30

الأحد 08-11-2009

800-رؤية "مواطن عادى" ورأى "أستاذ"، وبيان لجنة السياسات!!

تعتة الوفد

هذه "رؤية مواطن"، كتبتها منذ ربع قرن، عقب انفجار جهاز الأمن المركزى فى 24 نوفمبر سنة 1986، وقد نشرت فى مجلة فصلية ملاكى (الإنسان والتطور) توزع عشرات كل عدد، وذلك بعد أن عجز صاحبها أن ينشرها فى جريدة قومية أو معارضة، أما ما ذكرنى بها، وجعلنى أقتطف منها اليوم، فهو حديث الأستاذ القدير محمد حسنين هيكل، وفيما يلى بعض المقتطفات الخرفية، من رؤية المواطن (إلا ما جاء بين قوسين تعويضا لما حذف.. حتى يصل المعنى).

أولا: الدلالات (دلالات حادث الأمن المركزى ...)

- (1) أن هبة الدولة قد اهتزت.
- (2) أن كبتاً خفياً قد تراكم (ويتراكم).
- (3) أن منطقاً (رسمياً) سطحياً يتعامل مع نبض البشر.
- (4) أن نظام التجنيد - عامة، وخاصة - يحتاج تعديلاً إنسانياً ثورياً طويل المدى.

ثانياً: بعض المحاذير:

محاذير عاجلة فورية:

1. أن نكتفى بالبحث عن السبب المباشر دون فحص الأرضية الخطرة.
2. أن ننسى، فنستمر دون هزة جذرية فى كل موقع، كل موقع.
3. أن يظل تعيين الوزراء بالأقدمية، والترقى، والتخصص الدقيق!! والمعرفة الشخصية - وليس بالانتماء السياسى والموقف الثورى والإبداع من واقع تقمص الجماهير.

محاذير آجلة،

- ثمة قوى ظاهرة على السطح بأقل درجة من الفاعلية.

- وقوى فعلية محرك بأخطر وسائل الظلام .
- وقوى كامنة فارغة مألها غاز (وعى مكتوم متململ) قابل للاشتعال فى أية لحظة .
- وقوى انتاجية مهدرة أو عاجزة رغم أنها ليست ميتة، ومازالت واعدة

وفيما يلى مزيد من تصنيف ذلك:

أولاً: القوى الظاهرة :

1. **الدولة:** وهى الآن مجموعة بيروقراطية، تسير غالباً بالقصور الذاتى مقطوع مواصلاتها مع الناس إلا من خلال العسكرية، ومديرى المكاتب، وموظفى الاعلام .

2. **الأحزاب:** مشروعات أملة بلا شارع أو ناس (وهمية- أو حسنة النية)

أ- **الوطني:** (حزب وهمى: الوجه الآخر للسلطة) أصحاب مصالح متبادلة .

ب- **التجمع:** أصحاب عقيدة، مثاليون، بلا إبداع .

ت- **الوفد:** أصحاب ثأر، تاريخيون، بلا شباب

ث- **الأحرار:** كان صحيفة، واستقلت (تم تأجيره من الباطن!!).

ج- **العمل:** أصحاب حماس، بلا تجديد

ح- **الأمّة:** يصلح صورة كاريكاتيرية لأى مما سبق .

(3) الصحافة:

القومية: (ترديد التعليمات . و سرادقات احتفالية للحكام والحزب الحاكم المزعوم).

الحزبية (والمستقلة): صفارات إنذار بلا جدوى، وبعض قصائد عمودية فى الفخر والهجاء .

ثانياً: القوى الفعلية

(1) **المؤسسة السلفية الدينية:** وهى القوة المثالية اليائسة من نفسها، والباحثة عن حلول مغلقة، والقادرة على تحريك المشاعر، (ثم من يدرى...) .

(2) **المؤسسة العسكرية:** وهى القوة التى بدأت (تدخل السياسة) بالصدفة فى 23 يوليو، ثم استمرت بالقصور الذاتى رغم احتواء الشعب للثورة، ثم أخذت أشكالاً متعددة (لا نعرف حقيقة أبعادها)

(3) **المؤسسة "اليسارية التاريخية":** (وهى قوة مثالية أيضاً، تجمدت فأصبحت سلفية وهى تعيد وتزيد داخل الأوراق الثقافية أكثر من وعى الناس)

(لم يذكر المواطن في رؤيته الباكورة، لا المؤسسة المالية الخلية الطاغية، ولا المؤسسة العالمية المغيرة : النظام العلمى الجديد، ربما كان تأثيرها أخطر وأخفى في ذلك الوقت)

ثالثا: القوى الكامنة:

وهي تشمل الغالبية العظمى من الناس، وهي في حالة خليط عجيب، من: الانتظار، والتخلي، والفرجة، والابتسام البارد، والسخرية، والشماتة، والشفقة والخوف، مما يجعلها كتلة من الفراغ، يملؤها غاز سرى يمكن أن ينفجر في أى وقت وأى اتجاه، كما أنها يمكن أن تساق بعض الوقت (قد يطول!!) في أى اتجاه أيضا (تحت تأثير أى من القوى الفعلية الظاهرة، بل والاحتية أكثر- كما يمكن أن تثور : أنظر بعد)

رابعاً: القوى الانتاجية: وهي القوة البشرية الجاهزة للفعل، وتمثل جماع وعى الناس حالة كونهم يشعرون بالمسئولية بدرجة كافية، وهي مهدرة بدرجة منذرة، ومنتزادة من خلال السفر للرزق، والسفر للهجرة، ثم التواجد في أماكن العمل بلا عمل... إلخ، مما أدى إلى سلبية لها تجلياتها - مثلا - في:

(1) الزراعة: بطيئة وعاجزة: وتقليدية (إهدار المياه، والخلول الجزئية - غير الثورية)

(2) الصناعة: وهي محدودة ومتراجعة: (عدم التخصص فيما يوافق الزراعة وطباع ثقافتنا، مع ضعف الرؤية التصديرية)

(3) قوة الإبداع الفكرى، وهي مُعْطَلة أو مكبلة من خلال النقل الخرفى من القديم أو من ثقافة أخرى، وفرط الاهتمام بالوصول على الشهادات المفرغة من محتواها، وخدعة البحث العلمى الصورى والمنظرى، والاختفاء في، أو الاكتفاء به، : الألقاب العلمية المتصاعدة، وخداع الجوائز الرسمية، ثم فرط التخصص، أو العمل في غير التخصص، كذلك تسييس الفن، وأخيرا : القهر الفكرى من المؤسسات الدينية والحكومية والتقدمية على السواء .

المعادلة الخطرة: أنهى المواطن رؤيته بالتصور التالى في شكل معادلات

⊕ قوى سياسية ظاهرة عاجزة + قوى الغالبية كامنة متنجية = فراغ .

⊕ قوى انتاجية ضعيفة وبطيئة + قوى سرية فاعلة ومنتهزة = يأس يغلى

⊕ فراغ + يأس يغلى = تراكم غاز التفجر الرخو (القابل للاشتعال) .

⊕ غاز التفجر+ شرارة [بالصدفة (اشاعة) أو بفعل فاعل (القوى الاحتية)]= انفجار (كما حدث)

(إلى أن تتاح الثورة !! أو التدمير حسب درجة الإعداد
وحجم المسئولية الجماعية)

بيان لجنة السياسات أول نوفمبر 2009

آخر لحظة: بعد انتهائي من هذا المقال، اقتحمى مذياع
السيارة وأنا أقودها عائداً من جنوب سيناء فاستمعت
بالصدفة لخطاب السيد أمين لجنة السياسات في الحزب الوطني،
كله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. قلت: إذا كان هذا المواطن
العادي صاحب هذه الرؤية الباهرة قد جُنَّ بأساً سنة 1986
فكتب ماسبق، قبل أن يتولى هذا السيد منصبه لينجز هو أو
حزبه أو حكومته كل ما قال؟ فلماذا ظلت الأمور كما هي
تماماً حتى عادت تظهر في فكر أستاذ عارف موسوعي يقظ مسئول
بحجم الأستاذ هيكل آخر سنة 2009 !!!؟

الإثنين 09-11-2009

801- يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (1 من 10)

[116-127] الطبعة الأولى

من حكمة المجانين 1974-1979

(تحديث نوفمبر 2009)

(116)

تحت شعار الحرية، قد يقتل الإنسان نفسه، وابتسامة بلهاء
ترتسم على وجهه .

(117)

إياك من دعوى الحرية باللسان، فاحذر ممن يكثر الحديث
عنها مانحًا، وإلى درجة أقل: مُطالبًا.

(118)

كلما زاد حديثك عن الحرية .. لعب الجزء الحر الذى انشق
منك حواجبه فى خبث المنتصر الغي .

(119)

يكاد يتناسب الحديث عن الحرية تناسباً عكسياً مع ممارستها .

(120)

الحرية الحقيقية هى تصارع دكتاتوريات الأفراد علانية
وبأسلحة متكافئة، أى فى إطار عدلٍ حقيقى .

كيف؟... وأين الشهود العدول ؟

(121)

ليس حراً من تحلى عن الجدل مع حرية بشر آخر (الجدل غير
الحوار والمناقشة) .

(122)

من الشجاعة والصدق ألا تلبس قناع الحرية وأنت عبد لرمش، أو قرش، أو كرش.

(123)

ليست حرية تلك التي تستعملها للحصول على لذتك على حساب الآخر، حتى لو أوهمت نفسك بأنه رضى أن يفعل مثلك. كيف تطلب من الطفل أن يميز اللبن المغشوش؟؟؟

(124)

إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليل حريتك، أو حريتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقا للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد للآخر "أنا عرفت كل حاله".

(125)

الحرية القرار .. هي فرض يُختبر بالفعل الاستمرار، فالقرار لا يحتاج أن يوصف بالحرية، بقدر ما يحتاج أن يختبر بالفاعلية التي تسمح عن تناولهم المغرور الغي .

(126)

لأختر من لا خيار له، إذا أحببته فساعده أن يشحن قدرته على التمييز، فإذا رأى ما يراه "حقا" بنفسه فلن يحتاج وصيا، ولن يستأذنك إذ يختار. ولن يضل الإختيار إلا ليعيد الاختيار.

وهكذا.

(127)

حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك، وبقينك بقدرتك، واختبارك لقدرتك وإصرارك على حقك أن تحتاج، دون أن يذل الاحتياج وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعي. فقد ملكت ناصية الإختيار.

الثلاثاء 10-11-2009

802-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (65)

العلاج النفسى بعد الستين!!، و"إدمان العمل"

د. عادل شريف: هو عيان عنده 63 سنة ومتجوز وعنده بنتين وبيشتغل حر، صاحب مصنع، ناجح فى عمله جداً.

د. يحيى: عمرهم كام البنتين؟

د. عادل شريف: واحده 28 وواحدة 24، الاتنين خالصوا الجامعة، الأولى بتشتغل والثانية لسه.

د. يحيى: وأهمهم؟.

د. عادل شريف: أهمهم لأه، ست بيت، هو أبوهم مهندس وهوه مسيحي، حضرتك حولتهولى من حوالى خمس شهور

د. يحيى: حولتهولك عشان انت مسيحي؟

د. عادل شريف: لأ طبعاً، ما احنا اتعلمنا، ما حضرتك حولت لى محجات كتير

د. يحيى: وياقول لهم من الأول إنك نصرانى، مش كده؟

د. عادل شريف: عادى

د. يحيى: لأ مش عادى، إحنا عملناها ونفعت، أنا مش فاهم إحنا حا نخي على عيانينا إيه، ولأ حا نضحك على بعض خد إمتى؟ الحكاية دى لسه شاغلانى، وباحس إنها بتفقس كل مدع، العيانين هنا، والمؤسسة دى علمتنا إننا نتعري قدام بعضينا، ويانقبل يا ما نقبلشى، إحنا بنتفاهم مع عيانينا بخلايانا، مش بالبساطة الشخصية، حصل ولا لأه؟

د. عادل شريف: حصل

د. يحيى: إوعى تكون خايف منى، وبتوافقنى وخلص، ما حدش ييمدقنى إن كده أشرف وأصدق

د. عادل شريف: ما عادشى ينفع إنى أوافق حضرتك وخلص

د. يحيى: نيجى بقى للسن، بقى: هو أنا معقول أحول لك حالة علاج نفسى فى السن دى؟

د. عادل شريف: ما انا استغربت شوية، أصل هو كان جاى لخصرتك وبيقول أنا عاوز اتكلم، يعنى حد كان شار عليه بكده، إنه محتاج يتكلم مع دكتور نفسى

د. يحيى: قصدك انا مش غلطان، هو اللي غلطان !!! يا راجل حرام عليك، لازم فيه حاجة، ما هي حكاية إن علاجنا شوية كلام دى مصيبة، واحنا الدكاترة النفسيين مسئولين جزئيا عنها، الناس فاهمين إنها مكلمة، وطلع اللي جواك، وفضفض وكلام من ده، إحنا زى ما انت عارف إحنا مش سوبر ماركت، بندى الزبون طلباته وخلص، هو كان بيشتكى من إيه؟

د. عادل شريف: هو أصلا كان جاى يقول إنه ما عندهوش حاجة

د. يحيى: يا ساتر يا رب، الحكاية دى بتتكرر كثير، وأنا ساعات أصدمهم من أول لحظة لما حد يبتدى البداية دى ، وأقول له خلاص خد فلوسك وروّج، وساعات أقول له هؤا انا أخصائى الـ"مافيش حاجة"، طيب ، ولما جالك لقيت إيه ؟

د. عادل شريف: أنا شخّصته إن هو شخصيه وسواسيه بارانونيه مع شوية ميول درامية كده، ما حضلتشى أعراض هستيرية واضحة، يعنى خلطه كده يعنى، بس ماشى الحال

د. يحيى: تلاقينى أنا شخصته "ماشى الحال" ، السؤال بقى ؟ هو بقاله معاك قد إيه؟

د. عادل شريف: حوالى خمس شهور

د. يحيى: منتظم ؟

د. عادل شريف: هو منتظم آه، بس هو قطع أسبوعين علشان كان مسافر إنجلترا بيشتري حاجات للشغل وكده، هو بقاله معايا خمس شهور تقريباً مافيش تغيير، هو شكوته الأساسيه إنه بيتعصب جامد أوى، ومش راضى عن حال البلد، ومش راضى عن حال الناس، ومش راضى عن القيم اللي باظت، ومش راضى عن الشغل، ولا عن الناس اللي عنده فى الشغل

د. يحيى: هو مش شريف، وشغال، وبيكسب ؟

د. عادل شريف: آه، جدا، بس هو مش راضى عن كفاءة الشغل، ولا عن أداء الناس اللي بيشتغلوا تحتيه، ودايماً عاوز أحسن، بيقول إنه ماحققش طموحاته فى الشغل رغم إنه ناجح جداً بالنسبة للتخصص بتاع مصنعه، مقارنة بكل اللي بيشتغلوا فى التخصص ده؟

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. عادل شريف: هو السؤال: أنا ممكن أعمل معاه إيه فى المرحلة دى من سنة

د. يحيى: هو ليه أنا قلت لك "يمكن أنا غلطان إني حولته لك"، وبعدين رجعت قلت لك "يبقى الظاهر هو اللى غلطان"؟

د. عادل شريف: اللى وصل لى إن حضرتك حبيت تستجيب له حسب طلبه، عشان يشوف إن الحكاية مش كده بس، وحببت تعلمنا الحاجات اللى بتقولها لنا بطريقة عملية

د. يحيى: هوه احنا قلنا إيه عن علاقة السن بالعلاج النفسى؟

د. عادل شريف: قلنا إن فرصة النمو للشخص العادى يعنى فى السن دى ضعيفة عادة، فما بالك لما يكون الواحد عيان،

د. يحيى: الله يفتح عليك، ما هو احنا اتفقنا، على الأقل فى المدرسة بتاعتنا دى، إن العلاج النفسى الحقيقى هو المساعدة فى تحريك وتسهيل عملية طبيعية، إحنا مش مفروض بنجيب حاجة من عندنا، العملية الطبيعية هى النمو، وبنفترض هنا عندنا، أو بنشتغل على أساس إن النمو يعنى التغير، والتغير ده بيستمر دورات ورا دورات طول العمر، مش ده اللى بنسميه الإيقاع الحيوى! هو ماحدث بيتغير فى خط مستقيم، يتنيه طالع طالع سلمة ورا سلمة، حكاية الإيقاع الحيوى دى بتفسر لى كل حركية النمو تقريباً، يعنى طول ما احنا عايشين أذى احنا بننبض، إذا كانت حصيلة النبض لقدام ، يبقى بننمو، نطلع سلمتين نازل سلمة، أو نطلع سلمة، ونستريح على البسطة شوية، وهكذا، يجى بقى واحد مننا يتكعبيل وهو طالع، ولأ وهو نازل، نسميه عيان، ناخذ بإيده عشان يكمل، وبرضه لو واحد جه وقف على بسطة السلم، وطالت الوقفة وبقت نهاية الطلوع، نسميه باسم مرض أو اضطراب تانى، مع إن معظم الناس بينى وبينك بيسترجعوا على أول بسطة، بلأ وجع دماغ، أما يجى واحد بقى فى السن دى، وتطول وقفته على البسطة، وبدال ما يريح لحد كده حتى لو ناجح مية ميه، يتنيه إنه حاسس إن فيه طاقة وإنه لازم يتحرك، ما هو إيقاع مستمر بقى، يبقى فيه كلام تانى.

د. عادل شريف: أنا حسيت كده، يمكن حضرتك حولتهول عشان كده

د. يحيى: بس خلى بالك ، مجرد الحفاظ على استمرار لدفع الحركة ده مش ميزة كده لوحده، يمكن يقعد واقف ويبقى كل اللى عليه إنه وزن، ويشتكى، ويلف حوالين نفسه، ولا يطلع ولا ينزل، ولو ان بينى وبينك، اللى ما بيطلعشى، يبقى بينزل.

د. عادل شريف: إزاي ؟

د. يحيى: معظم الناس فى السن دى، يقعد يتسلى بتكرار الكلام عن عدم الرضا، والشكوى من اللى جارى، والنضج فى الطموح والمصممة على أيام زمان، وكأنه بالشكل ده عمل اللى عليه، بس ده مش بيربح كل الناس، فيه ناس من داخلها

تبقى عارفه إن مش كده، إن فيه حاجة ثانية، تبقى عايضة تتصرف، ومن ضمن التصرف ده إنها تروح لدكتور نفساني، ولما تروح يبقى ما عندهاش حاجة غير إنها تتكلم، وتقعده تردد اللي بتقوله بره، وخلص

د. عادل شريف: الظاهر ده اللي حصل مع العيان ده

د. يحيى: إعمل معروف يا عادل يا ابني ما تستعجلش. وما تعممشي، الرجل بقي له معاك خمس شهور، ساعة كل أسبوع، مش معقول قعد طول الوقت ده يقول أنا مش راضي أنا مش راضي، لو كده بس ما كنتش انت استعملته، لازم فيه حاجة هيه اللي خلتنى أحولوك ضد القاعدة تقريبا، وهي الحاجة دي اللي خلته ينظم معاك المدة دي، وخلتك تسمعه لحد النهارده، وأديك مهتم بيه، وبتقدمه لنا عشان نناقش حالته مع بعض أهه.

د. عادل شريف: يجوز.. فعلا

د. يحيى: شوف اما أقول لك، إحنا ما ينفعش نقف عند أول طلب يطلبه النبي آدم اللي جاى لنا نساعده، ونحاسبه عليه، ونعامله على أساسه وبس، ثم إن ما فيش حاجة اسمها قاعدة مقدسة لا يمكن استثناءها، القاعدة تبقى مفيدة، وموضوعية لما نعرف إمتي نكسرهما وإزاي، وهي تسمح بكده

د. عادل شريف: إزاي يعني؟

د. يحيى: يعني لما نقول إن العلاج النفسي ما ينفعشى لكبار السن، لازم نفهم يعني إيه كبار السن، ويا ترى هوه السن بشهادة الميلاد ودمتم، ولا بحاجات ثانية، يعني صاحبك ده اللي شغال، ولسه طموح وما همدشى- أنا ما افهمتش منك إن طموحه ده طمع - الجدع ده جه، وعايز يتكلم، عايز بنى آدم يسمعه عشان يكمل، مش يمكن الحكاية كده؟ نقوم إحنا نسأل نفسنا هوه سنه كام سنة غير اللي مكتوب في شهادة الميلاد، يا راجل دا فيه عيال دلوقتي ما حصلوش العشرين، وسلموا النمر، وضاربن تعظيم سلام من بدرى بدرى، مش يمكن الرجل ده جاى عشان يكمل حقيقى بشكل تانى؟

د. عادل شريف: يكمل إيه؟ مش هوه قال لحضرتك إنه جاى عشان يتكلم وخلص؟

د. يحيى: يا راجل حرام عليك، طيب هوه قال لي كده في خمس دقائق، قمت حولتهولك، قال لك انت بقي إيه في خمس شهور، المريض يقول اللي يقوله، وانت تدور على حقيقة اللي عايزه،

انت مش صاحب محل بقالة خايب، واحد جى يطلب حلاوة طحينية، تقول له ما عنديش وخلص، أو تقول له روح للبقال اللي جنبى، لأه، إنت صناعى صاحب صنعة، تبص في عين الزبون وتشوفه صحيح عايز حلاوة طحينية وبس، ولا هوه ما عندوش فكرة عن بقية الحاجات اللي عندك، تقوم انت تاخذ وتدب معاه في الكلام لحد ما تساعده يعرف هو جئ لك انت بالذات ليه، ما هو الكلام يمكن موجود عنده في كل حنة، في الشغل، في النادى، في أى حنة، هو سمع ان الكلام عند النفساني حاجة

تانية، فجه يشوف، إلى خلاه يقعد معاك خمس شهور فى السن دى، وهو مشغول فى شغله جامد زى ما بتقول بالشكل ده، إنك دوقته حاجة تانية غير الخلاوة الطحينية، حتة جبنة بيضا استيبولى ما حصلتشى، شوية زتون اسود، الراجل استطعمها، وقال لك عايز من ده، وكمل

د. عادل شريف: بس انا ما اديتوش حاجة تانية، أنا باسم له وبس، حتى هوه ما احتاجشى من نصايح أو قرارات، هو ناجح فى شغله وف بيته على ما يبدو مش محتاج مشورة حد ، انا ما اديتوش حاجة .

د. مجيى: لا يا شيخ ؟؟! إيش عرفك، العيان بياخد اللي هوه عايزه، حتى لو كان غير اللي طلبه فى الأول، حتى لو المعالج مش واخد باله هوه إدى إيه أو إمتى أو ازاي ، البنى آدم ده حاجة روعة، إحنا بنصذر الكلام على الوش، إنما اللي بيجرى فى الواقع، وفى العلاج اللي هوه واقع مصنوع، هو اللي بيفضل، وهو اللي بيخلينا نكمل وكده

د. عادل شريف: نكمل إيه ؟

د. مجيى: نكمل مع بعض، مش انت مكمل معاه اهه !!

د. عادل شريف: أيوه، بس مش عارف مكمل إيه، أنا مش شايف إن فيه حاجة حقيقية بتتغير، بس بصراحة أنا ملاحظ إن لهجة السخط عنده اللي كان جى بيها، السخط على الجميع والناس والحكومة والقيم قلت شوية، أو شويتين.

د. مجيى: إنت عارف يا عادل إن التغير الحقيقي بيحصل من ورائنا، وببطء شديد فى العادة، فما بالك يا راجل فى السن دى، بس إنت برضه خوفك فى محله، لحسن يكون خدك بدليل عن الحركة اللي اتحركت فيه حتى فى السن دى، وحايق ف، ويوقفك انت وهو على بسطة السلم دى تلبفوا حوالين بعض، وخلص.

د. عادل شريف: ما هو عشان كده أنا بأسأل، هوه انا ماشى صح؟ إيه اللي أقدر أعمله.؟

د. مجيى: فيه ناس كثيرة بتتكلم بدال ما تتحرك، يعنى بلغتنا: بدال ما تنمو، وفيه ناس بتتكلم عشان تساعد الحركة اللي حست بيها جواها إنها تعمل حاجة صح، والناس دى بتبقى عايزة تبين طبيعة الحركة وتوجهاتها عشان تكمل

د. عادل شريف: وانا اعرف ازاي ده من ده؟

د. مجيى : أول حاجة إنك ما تستعجلشى، تديله فرصة و بتدى لنفسك فرصة فى نفس الوقت، وماتتسرعى فى الحكم، طول ما هو بيبجى، وما بينضرشى من إنه بيبجى، يبقى فى الغالب فيه حاجة كويسة بتحصل حتى لو ما بانتشى على السطح، وبعدين إنت حاخاط محكات للمشوار تقيس بيها، حاخدها معاه، وبرضه حاخددوا سوا اللي بنقول عليها "أهداف متوسطة"، لكل مرحلة، ويا ريت تنسى السن شويتين، طول ما هو بيتحرك أهو بيتحرك

د. عادل شريف: بس الرجل ده عارف أهدافه كويس قوى، كلها طموح ونجاح في الشغل، وهو اللي بيحرجني ناحية أهدافه، يعني بيقبس نجاح العلاج بأهدافه، هو ملتزم بالشغل بطريقه فظيحه لدرجة ان انا طلبت منه ان هو ياخذ يوم اجازته، إلا، يعني الشغل بالنسبه له زى ما يكون عبادة.

د. يحيى: إظبط، أديك مسكت أول الخيط، شاطر والنعمة، اللي عليك بقى إنك تحط حاجات بسيطة ثانية بعيد خالص عن الشغل تقيسوا بيها اللي بتعمله انت وهوه، أنا حاقول لك كلام فارغ، بس والله ممكن يكون حقيقى، هوه عيب إنى اسمى اللي حاقوله لك كلام فارغ، بس الأول إنت لازم تشوف اللي حاقولوا لك إنك شخصيا عارفه ولا لأ، عايشه ولو شوية صغيرين ولا لأ، تصور بقى لما تقيس اللي بتعمله معاه، بإنه بيصحى من النوم مختلف عن زمان ولا لأه، باتساع الضحكة التلقائية، بإنه شايل هم ناس ما يعرفهمشى من أصله ولا لأه، وكلام من ده، مش برضه يبان زى ما يكون كلام نظرى، عشان كده أنا سميته كلام فارغ، عشان ما ترددهوش وبس.

د. عادل شريف: بس الجدع ده انا لو قلت له كده يمكن يضرينى، يبطل ييجى فورا

د. يحيى : شفت ازاي، يبقى انت فاقس الفولة أهه، بس اوعى تتمادى فى توقعاتك السلبية دى، وإلا ما كانشى جالك من أصله، ولا انتظم كده، هوا فى الأغلب جوا جواه، نفسه فى حاجات صغيرة أصيلة هوه مش واخذ باله منها، بس المصيبة إنك انت كمان تكون مش واخذ بالك منها، مع إن عمرك نص عمره.

د. عادل شريف: بصراحة آه، مش واخذ بالى قوى.

د. يحيى : برضه دى علامة كويسة، إنك تشوف نفسك وتقيس بنفسك قبل ما تطلب من عيانتك حاجات صعبة، مع إنها بتنتقل فى كلام سهل وحلو،

د. عادل شريف: طيب وبعد ما اشوف إنى مش واخذ بالى، وإنه هو برضه مش واخذ باله، هل أكمل فى السن دى؟ دا 63 سنة!! ولا أعمل إيه؟.

د. يحيى: تكمل ونص، احنا قلنا إنه طول ما هو بييجى، وطول ما انت بتتعلم، وهوه كمان بيتعلم، وطول ما فيش ضرر، ولا هوه اعتريك بديل عن الحياة الخارجية بتاعته، يبقى فى الأغلب الدنيا ماشية فى الاتجاه المظبوط، ثم أنا شايف إنك عايز تكمل، وده معناه إنك شايف حاجة بتتحرك، وإنك بتحببه، وبتحترمه، وهو كمان....، عايز إيه أكثر من كده

د. عادل شريف: السن! السن، مش برضه يحلى الواحد ما يتوقعشى كتير من اللي احنا بنقولاه؟

د. يحيى : مش احنا قلنا إن ما فيش قاعدة مقدسة يا أذى، إنت عمال تقول السن السن زى ما تكون بتشاور على، ما انت عارف سنى وعمال أخبط أهه، أنا مش عايزك تقيس فى ولا بيك،

المريض هو الأصل، وهو مقياس نفسه، ونحن نحترم طلبه الأولانى، ومش بنحققه مجرديته، وبنسرقه لنفسه عشان يشوف الطلبات اللى جوه، وبنعرض عليه الممكن، وبنحذر ليكون بيستمعنا عشان يثبت موقفه مش عشان يتحرك فى السن دى، وده حقه، ومع ذلك مش من حقه إنه يستعملنا فى حاجة إحنا مش شايفين إنها حا تنفعه قوى، كانت نفعته من غيرنا، وما تنساش إن فيه حاجة إسمها "إدمان العمل"، وده ممكن يتعالج زى أى إدمان، ولا يهملك.

د. عادل شريف: يعنى إيه إدمان العمل؟

د. يحيى: يعنى الراجل ده لو بطل شغل بالشكل ده، يمكن بيجي له "أعراض انسحاب"، تلاقية فى الأجازات حتى الأسبوعية متنكد أكثر، أنا ساعات باكتب على الروشة أمر بأجازة بالساعة، وتتنفذ زى ما يكون بياخد دوا بالساعة، وساعات أكتب بعض تفاصيل اللى لازم يحصل فى الأجازة، مثلا ياخد موبایل، ولا ما ياخدش موبایل، حاجات كده، وييجي يبلغك عمل إيه فى الإجازة زى ما بنقول للعيال اللى بيذاكروا يذاكروا كام ساعة، ويلعبوا إمتى، وكده،

د. عادل شريف: بس دول صغيرين، بيسمعوا الكلام

د. يحيى: بذمتك؟

د. عادل شريف: قصدى يعنى بنتوقع إنهم يسمعوا الكلام

د. يحيى: أيوه كده، ماتيلا بقى نتصور إن الراجل الطيب الناجح بتاعك ده حايسمع الكلام، فيه حاجة اسمها الاختبار الطبيعى، يعنى إيه؟ يعنى بنعرض بضاعتنا على كل الناس من كل الأعمار والأنواع، و اللى يكمل يبقي عايزها، اللى ما يكملش يبقي امرنا لله، السن لوحده مش فيتوا ضد العلاج النفسى، ولا هو حاجز ثابت يوقف النمو، بس الواحد يبقي متواضع فى التوقعات عشان ما يرهقش نفسه ويرهق العيان، وانا شايف انك إنت وهوه ما شين كويس

د. عادل شريف: على الله

د. يحيى: كله على الله

اعتراف:

أجريت تعديل ليس قليلا هذه المرة (مقارنة بما كان يتم فى حالات التدريب عن بعد من قبل) ، وذلك فى نص حوار الإشراف، دون أى تغيير فى واقع وأحداث الحالة، ولا تحويل فى عرض صعوبات المعالج.

وقد فعلت ذلك متريدا، بهدف توصيل الرسالة أوضح لمن لم يألف فكرة العلاج النفسى من منطلق النمو، وأيضا لصعوبة وكثرة الأفكار والصعوبات التى وردت فى هذه المقابلة الإشرافية.

فهل يا ترى نكرر مثل ذلك مستقبلا؟

لا أعرف.

الإثنين 11-11-2009

804- امتداد وقفة المراجعة (2): الحق في الحب

بين الاخذ، والتسول، والسرقه، والخطف، والصفقة، والفرض!



في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكيوباتولوجي

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

عينة من جلسة من علاج جمعي (منذ أسبوع واحد)

مقدمة

أدت بنا هذه الوقفة للمراجعة إلى العودة إلى ملف الحب والكرهية، كما ورد في في هذه النشرة بأشكال مختلفة خلال أكثر من عامين، من أول الألعاب النفسية، حتى أراجيز الأطفال، مروراً بما عرض في حالات وأحوال، كما دارت مناقشات لم ينشر أهمها حول تسول الحب، وأيضاً الحب كحق اساسي للوجود البشري، .. إلخ، وكنا على وشك مناقشة كل ذلك، إلى أنه قد حدث في الجلسة الأخيرة للعلاج الجمعي في قصر العين بتاريخ 4 نوفمبر 2009 أن أثير هذا الموضوع بشكل مباشر، فرأينا أن نعرض نص ما دار في الجلسة تأكيداً لأننا لا نتناول مواضيع نظرية، وإنما هي قضايا مستثارة بشكل مباشر في الحياة والعلاج علاحد سواء

سوف نعرض نص ما دار في الجلسة بهذا الشأن اليوم

ثم نعرض غدا نص "الميكرو دراما" ولو أنها لا بد أن تعرض بالفيديو، لكن يحول دون ذلك اعتبارات أخلاق المهنة.

ثم نعد أن نعرض الاسبوع القادم التعليق على هذا النص، ومناقشته مع الزملاء الذين حضروا هذه الجلسة واشتركوا في النقاش.

ثم نرجع إلى شرح ديوان أغوار النفس، علماً بأن كل هذا ليس إلا شرحاً له

هيا نرى ماذا حدث في المجموعة أولاً، حتى دون تعريف بأفرادها

اللهم إلا ترك أسماء الأطباء بدون تغيير، كما اعتدنا من قبل

.....
.....

هيام : أنا تعبانة

د.جيمي : هو فيه حد بيجي هنا غير عشان تعبانه؟ يعنى انت وزملاتك واحنا بنيجي هنا الساعة سابعة ونص الصبح عشان نتعلم مزيك، ما عشان تعبانه، لأه يا هيام مش معقول بعد 4 أشهر نبتدى من الأول خالص أحنا عملنا اتفاق يا بنتى وعرفتى نوع اللى بنعمله مع بعض، لأ يا هيام آن الأوان تخطوة

هيام : أنا تعبانة، وعازوه ارتاح

د.جيمي : بدمتك احنا اتفقنا على كده؟ مش احنا قلنا احنا بنعالج، مش بنريح وخلص، ونتيجة العلاج بنحصل على راحة من نوع تانى، إحنا يا هيام لازم نستحمل واحنا طالعين سوا

هيام : أنا حاسه أنى أنا نزلت

د.جيمي : هو أنتى طلعتى عشان تنزلى يا بنت الحلال، الكلام ده على العين والرأس لكن مش حايئف يا هيام مش حايئف تقدرى تروحي تشوفيك علاج تانى وترجى لأه ياهله لازم دلوقتى نعمل حابه سوا سوا

هيام : أعمل إيه، أنا عايزة أموت

.....
.....
.....

د.جيمي : طب زى ما قولت لك فى الأول، حتى دى، بتقولها وانت واقفة مطرحك

هيام : إزاي يعنى؟

د.جيمي : لما تقول انا عايزه اموت ومش عارف ايه يبقى فيه هدف وراهاء، إنت بتقولها ومش شايف احتجاج فيها، ولا حتى علامات موقف مختلف، زى ما تكون بتشجى مننا حاجة كدة مش واضحة، شوفان، طبطبة، ما فكرتيش بدال ما تمدي إيدك كده عمال على بطلال، وما بيوصلشى ليكى حاجة، ما فكرتيش تدى لحد حاجة؟

هيام : لأه

د.جيمي : ليه؟

هيام : مش عارفة

د.جيمي : طب سمعتيني وانا باقول اللفظ القبيح ده بتاع الشحاته، إذا كنتي عايزة تشوفي قبحه قد إيه، ياللا نعممله بشكل مباشر، شحاته بشحاته ياللا اشحتي مننا اللي انتي عايزاه، يمكن.....

هيام : انا عايزه حب

د.جيمي : حب!!؟؟؟

هيام : آه

د.جيمي : ماشي، ياللا اشحتيه مننا واحد واحد، واحده واحده، ياللا: يافلانة والنبي ادبي شوية حب، يافلان حن على حبة حب، ياللا لفي علينا، إحنا كنا بنعلب زمان لعبة اسمها حبة ملح يقولك عند الجاره عارفاه، كنا نقعد كل واحد في ركن من أركان الأوده الأربعة، والخامس يلف علينا واحد واحد، يقول حبة ملح، اللي في الركن يقول له عند الجارة، وبعدين نسهييه ونتبادل الأركان، وان كان شاطر هوه يجري ويلحق ركن له قبل ما التبادل يتم، حاجة كده زى الكراسي الموسيقية، ياللي لفي علينا ومدى إيدك وقول، حبة حب، واحنا يمكن نقول لك عند الجارة، وانت وشطارتك يمكن تلحقي حاجة، ولا حا تشحتي وانتي واقفة مطرحة وراسك مائلة بنفس الزاوية كده بقالك خمس شهور؟

هيام : مش عارفة

د.جيمي : يلا يا بنتي اشحتي شوية حب من ده ومن ده بنفس اللفظ ده عشان تشوفي نفسك، عشان تشوفي حا ينفع ولا ما ينفعش؟ عشان تشوفي منظرك يا شيخة يمكن تفوفي، ياللا والنبي الله مخليكي، ياللا يا هيام بدال حكاية الموت دى، ولا حتى على ما ربنا يكتبها لك أديكي بتتسلى بدال مانتي قاعدة، ياللا يا هيام....

هيام : دكتوراه منى انا عايزه شوية حب

د.جيمي : يابنتي اشحتي بمسكنه، مش انتي عارفة إننا ساعات بنمئل، ياللا اقلبيها دراما ومثلى

هيام : لأ ما اعرفش انا كده

د.جيمي : ما احنا بنتعلم، نفس اللي قلتيه، بس بمسكنه وشحاته

هيام : بيبقى جوايا ده، بس ما بعرفش اطلعه

د.جيمي : ما احنا بنطلعه سوا سوا، واحده واحده، بنتلم ونكتشف نفسنا واحنا بنمئل، ياللا اشحتي يا هيام امال وحاول تتقنى الدور

هيام: مش عارفه اعملها

د.جيمي: هو انت بتعملى غيرها، لو تفكرى راسك دى وهى مايلة على جنب بمسكنه كده، واننا عمال أحاول تعديلها بقالى شهور واقول لك تبصى للى بتكليمه، لو تعرف معنى الميلة دى، تعرفى إن راسك بتقول حاجة زى كده، حتى وانتي بتقول عايزة أموت، زى ما تكونو بتشحتى حد يوافقك على الفكرة، لأ ومش بس يوافقك ويسهلها لك كمان، ميلة راسك على كتفك دى بتشحت حب، حسك بيشحت حب، كتفك نازل على ناحية بيشحت حب، وقيفتك بتشحت حب، يا شيخة حرام عليكى فى حق نفسك، مش كده، هو انت بتعملى غير الشحاته، إيه رأيك؟ ياللا ندور على حاجة بدالها.

د.مى عبد السميع: آه آن الأوان بقى يا هيام

د.جيمي: يا ترى آن الأوان نعمل إيه يا مى، هوه إيه عكس الشحاته، ايه رأيك يا محمود؟ فيه فرق بين واحد بيشحت حب، وواحد معترف إنه عايز حب، بس ما بيشحتوش، تفكر بيعمل إيه،

محمود: بيدى، العطاء عكس الشحاته،

د.جيمي: أنا موافق، بس ده حاجة تانية، خرينا دلوقتى فى الأخد، نأجل العطاء لبعدين، أصل اللى بيشحت ولا حتى اللى محتاج قوى، يمكن يكون عطاؤه استغماية، هوه مقبول صحيح أحسن من الشحاته، بس حقه راح فىن لما يقلبها عطاء كده على طول وهو فى عز عوزانه للأخد يا شيخ، ما اتخافشى، إحنا كلنا مشتركين دكاترة ومرضى، كلنا محتاجين، بس مش لدرجة الشحاته، الشحاته شىء، والاحتياج شىء تانى.

محمود: الظاهر كده

د.جيمي: فيه حد هنا فينا كلنا مش عايز حب؟ طيب لو انت يا محمود عايز حب، واعترفت بكده، دا حقك الطبيعى، وما سلتى لك كفاية، أو ما وصلتى خالص، يا تشحتة يا إيه؟

محمود: بصراحة كلمة تشحتة دى صعب خالص

د.جيمي: ما انت عارفنا هنا، إحنا بنعري المسائل زى ما انت عارف، هه! يا تشحتة يا ايه

د.مى عبد السميع: ياخده

د.جيمي: ياخده؟ باين كده، هوه يا ترى الأخد غير الشحاته؟ ما هو اللى بيشحت ما هو بياخد حاجه برضه، وأظن لما بيتأخروا عليه بيقلبها شحاته، هوه ما فيش حاجة يا محمود غير كده عشان الواحد يتحصل على حقه؟ على حقا؟

د.محمود: يسرقه

جيمي: ماشى برضه، جرى إيه يا جدع انت بتسهلها ولا بتصعبها، أنا شايفك بتفاجئنى بمجارات مية مية، بس مش برضه

يا محمود السرقة تعتبر شحاة غير شرعية، حاجة كده الأخد من ورا صاحب الحاجة، لكن فيه نوع من السرقة زى قطع الطريق، عيني عينك، يعنى تروح خاطف الحاجة من صاحبها عيني عينك، وان كان عاجبه، دى بقى مش شحاة، دا انت بتاخذ بالعافية، بس اللي بتاخده ده مش حقه، فإذا كان حقه تبقى عامل زى اللص الشريف، بتستزده، حاجة كده، يعنى تروح خاطف الحب كده واللى عاجبه، حقه يا اخی،

عمود: إزای يعنى فى حكاية الحب دى، إزای يعنى يكون حقى وأخده بالعافية زى قاطع طريق

د. يحيى: لو واثق إن الحق ده طبيعى، وإن ربنا اداولنا بمجرد إن احنا اتولدنا، يبقى زى ما تكون بتقول للى حرمك منه، أو مش واخذ باله: "جرى إيه يا جدع انت"، إنت ما تحبنيش ليه؟ بأماره إيه؟ إيه رأيك يا محمود؟ يالله تختار حاجة من اللي اتقالت دى، وتجربها بطريقة الجروب، حسن احنا كده زى ما نكون بنتناقش، وهيام مش معانا خالص، ياللا نشتغل هنا ودلوقتي، يمكن هيام تاخذ بالها، وتشوف تبطل الشحاة اللي هيا بتذلها دى، وما بتخلصي، يعنى اختارك حاجه من اللي اتقال ده كله: يا "تسحت" يا "تخطف" يا "تسرق" يا "نفرض"

عمود: أختار أخطف

د. يحيى: ماشى: يا للا نشوف حاخطفه من مين فينا دلوقتي.

عمود: اخطفه من الدكتور يحيى الرخاوى

د. يحيى: عالبركة، إنت شايف أنا مرسوم ازای النهارده، ولايس رسمى، عندى معاد مع الحكام بعد الجروب، ياللا اخطف لك شوية حب من غير ما تستأذنى، يعنى تنقض على الحاجة اللي انت شايفها تخطف عندى بسرعة، وتخبيها وتجري، إنت ما شفتش حدايه وهى بتخطف كتكوت؟

عمود: لأ ما شفتشى، بس أنا بصراحة مستصعبها قوى

د. يحيى: عندك حق، بس حا نعمل إيه، إذا كان حق يبقى حق، يبقى بنمارس اللي ربنا خلقنا بيه، حتى لو خطف يا شيخ، حا نعمل إيه، أهو على الأقل أحسن من اللي هيام بتعمله فى نفسها ده، بس بينى وبينك: باين إننا كلنا بنعمله بس بدرجات مختلفة، واحنا مش داريانين. عايزين نبقى قد الكلام، إحنا انتقلنا من الشحاة والأخد، إلى الخطف، أظن فيه حاجة أحسن من كده، لو حق بصحيح يبقى نفرضه فرض

عمود: يعنى إيه الفرض بأه، هوه الحب بتفرض

د. يحيى: الحب ما بيتفرضشى، إغا الحق فى الحب بيتفرض يا اخی، وإذا كان الحب حق، ليه يعنى ما يتفرضشى، إذا كان اللي حواليك مش شايفينك، ولا شايفين حقوقك، شوفها انت يا اخی، وافرضها،

وإذا ما نفعثي، إنت خسران إيه؟ مش ده اللي احنا بنتعلمه هنا، بدال الزن والمسكنة، إنك تخليك محتفظ بحقك حتى لو ما حدش إداهولك، أنت تخليك محتفظ بيه عشان ربنا هوا اللي اداهولك ما دام اتولدت بيه، ما دام انت بى آدم.

ناهد: ما يمكن انا باحب واللى جنبى مش شايف ان انا مجبه

د.جيمى: إنشالله ما شاف، يبقى هو مش واخذ باله من حقه، ما يرجعشى بقى يزن ويشحت يبهدل نفسه، زى هيام، الأول تشحت الحب، وبعدين ما تلاقيش، أو ما حدش يديها، أو ما ينفعشى، ما هو اللي بيتدى بالشحاة ده ما منوش فايده، ده شغل، زى قلته، وبالتكرار يتعود عليه خد ما يشحت كل حاجة، أنا بيتهاى لى هيام بتشحت الموت زى بنتشحت الحب .

ناهد: طب يعمل إيه الواحد لو اللي جنبه ما حسش إنه بيحبه

د.جيمى: هوه الأول يبتدى بنفسه، يعطى نفسه الحق قبل ما يدور على اللي جنبه، عشان المسألة تبقى طبيعية، مش يقعد يجب وهو ما بيتحبشى ومش واخذ باله، وحتى لو شعر بحقه، وما خدوش زى ما هو عايز، يتمسك بيه أكثر، مش معنى إنه ما وصلوشن إن يتنازل، كده يحسر مرتين، مرة وهو يحاول وما يحصلشى حاجة، ومره وهو محروم .

ناهد: طب انا أجبب الحاجات دى ازاي يعنى، حضرتك بتقول كلام جامد قوى، مش عادى

د.جيمى: حان نعمل إيه يا ناهد، ما هو العيا برضه مش عادى، بيدخلنا معاه فى مناطق مش عادية، يعنى عاجبك هيام كده؟ نسيبها تموت يعنى بعد ما تلاقيش، ولا نسيبها تحت رحمة شحاتتها وعجزها والإهانات اللي بتهينها لنفسها وتشلها مطرحها وعوجة رقيبتها كده زى التمثال يا شيخة حرام عليكى، ده وضع سلى جدا، عمره ما يوصل لحاجة

ناهد: يعنى إيه سلى؟

د. جيمى: زى ما نكون، أو تكونى، عايزه الحب يبقى معروض فى سوبر ماركت، الواحد يمد إيداه ياخده من عارف، إيه رأيك يا إبراهيم نقعد نشحت من بعضينا طول العمر، ولا نعمل إيه؟

إبراهيم: احنا ما بنشحتش

د.جيمى: هو احنا بنعمل حاجة تانية غير كده، يا راجل، يا راجل حرام عليك.

إبراهيم: إذا كنا انا عايز هيام تحبني؟ انا أحب هيام الاول

د.جيمى: انا باتكلم على حقك انت الأول، اللي انت بتقوله صح، بس نبتدى بيك إنت، عشان ما تربطشى دى بدى قوى هيام تزن تانى: عايزة أموت، وبعدين قلبتها عايزه حب، أصل انت جيت متأخر يا إبراهيم

إبراهيم: أنا آسف

د. يحيى: ولا يهملك، بس ما تعملهاش تانى، المهم، هيام النهارده عملت حاجه بسيطه خالص انها أعلنت انها عايز حب بطريقه وصلتنا انها شحاته، مش عارف هي صدقت ولا لأه، إحنا سبناها واشتغلنا مع بعضينا كلنا، عشان تتطمئن إنها مش هي بس اللي محتاجة كده قوى، لما نرجع لها حاتشاركنا إن شاء الله، فاحنا ما بنتكلمشى على إن احنا ناخذ وندى دلوقتي، ده كلام كويس، أنا مش معترض عليه، كل الناس عايشة بيه، ما فيش مانع، ولو انها بينى وبينك، مرحلة ربنا يسهل واللى يقدر يعديها يعديها، أنا عمرى ما اعترضت على الصفقات، مش عيب، خصوصاً لما تبقى صفقات معلنة، وقابلة للمراجعة

إبراهيم: يعنى إيه

د. يحيى: لأنه بقى، ما هو مش درس بقى حاقعد أشرح، أنا مش خوجة، إحنا دلوقتي استبعدنا الشحاتة، والسرقة، والخطف فى السر، وبرضه عرفنا إن صفقة الجروب عمرها محدود من ساعة ما بدأنا، يا ترى فيه إيه فاضل دلوقتي قدامنا عشان ناخذ حقنا زى ما ربنا خلقنا. احنا دلوقتي فى منطقة تانية، حتى الصفقات مش متاحة، أو مش كفاية، ولا هى متاحة وجاهزة، ويمكن ما عادشى نافعة بالنسبة لنا، بقينا نفقسها لو فيها ظلم أو كذب أو حاجة من دى، إحنا دلوقتي فى حقى وحقك، بعيد عن لعبة الصفقات شوية

إبراهيم: إزاي؟

د. يحيى: زى مانت شايف، إحنا دلوقتي فيه قصاد إن نشوف حقنا إن احنا نتحب ومش عارف ايه، إحنا بنتكلم إن انت عايز حب، وده حقك، تحصل عليه إزاي؟ هنا ودلوقتي؟ هل ممكن؟ هل فيه طريقة نتعلمها سواء، ولو حتى ما نمارسهاش غير عينه كده، طريقة تغنيانا عن إننا يا نشحت يا نسرق يا نخطف؟ ما هو الحق لو وصل لك إنه حق بصحيح، يبقى تتعلم إنك تفرضه واللى عاجبه .

إبراهيم: يعنى احترام مثلاً؟

د. يحيى: بصراحة أنا باعتبار الاحترام هو من أعلى مراتب الحب، بي يبقى احترام مش تفويت من فوق، يعنى يبقى فيه عدل بصحيح، خلينا فى الحب، ولو ان الكلمة دى برغم كتر استعمالنا ليها بقت بتلخبط، يا شيخ كل واحد بيستعملها شكل تانى، بس ما قدامناش حل تانى، إنت هنا ودلوقتي عايز حب من الدكتوراه متى عايز حب من ناهد عايز حب من أمجد، سيبك من أى كلام تانى دلوقتي، إنت بى آدم ربنا خلقك، يبقى لازم تتحب عشان تعيش، مش كده، يبقى من حقك تتحب، وانت كنت مش واحد بالك زى أى حد فينا، بدرجات يعنى، جيت الجروب المنيل ده، وهيام راحت قايلها، راحت مطلعها من جوانا كلنا، طلعتها على الوش عندنا كلنا، قالت أنا عايزة اموت، بعدها على طول، أنا عايزة حب، زى ما يكون لو ما لاقيتشى

الخب اللى هى بتتطلبه، يبقى ما فيش غير الموت، بس هى طلعت مش بتتطلبه، دى بتشحته، أنا شاكك بقى إن الشحاتة دى تنفع لأى حاجة، حتى لو وصل منها حاجة، حانبقى الحاجة اللى وصلت مغشوشة ومالهاش فايده، الشحاتة لا بتوصل حب ولا نيلة، وهيام وغير هيام بتقدر تفقس المسألة لما تتكشف لأى سبب، وكثير بتتكشف لوحدها بمرور الزمن

إبراهيم: إزاي يعنى

د.مجيى: يعنى بالعبا، بتجربة كده ولا كده، بكيران، الواحد يكبر عن المرحلة دى، أى حاجة

إبراهيم: يبقى ياريتنا ما نكشفهاش

د.مجيى: بس اهى اتكشفت واللى حصل حصل، وادى احنا زى ما يكون لقينا إن البضاعة دى فاسدة، الشحاتة يعنى، لا بتوصل حب ولا حاجة، دى بالعكس، يعنى يجوز تعمل بهدله وتشويه وحاجات كده،

إبراهيم: طب حا نعمل إيه فى المقلب ده، دا الواحد....

د.مجيى: لأه عندك، إحنا هنا ودلوقتى، ما نقولش بقى الواحد واخب وعلى الانسان ان يحب أخيه الإنسان، وكلام شعارات من دى، أنا عايز حب، إنت عايز حب، هيام عايضة، نشوف حانصرف ازاي، بعد كل اللى كشفناه ده، مش عايزين نشحت، وصفقة الجروب حتى لو رضينا بيها وصدقناها عارفين إن لها عمر محدود، ما ينفعشى تبقى بديل، إحنا بنتعلم منها إلى نعيش بيه بعدها، نعمل إيه؟

إبراهيم: طيب عايزين نتعلم

د.مجيى: لا يا عم، ما انت عارف، أنا مش خوجة، إحنا مش فى فصل هنا، إحنا بنجرب ونشوف، ونراجع، وحاجات كده، ياللا يا بو حميد باسم الله

إبراهيم: يعنى أعمل إيه

د.مجيى: أى حاجة حسب قواعد الجروب، ربنا حطنا فى اختبار يشوفنا نستاهل الحقوق اللى اداها لنا ولا لأه، أدى حقك، وادى حق هيام، وادى حقى، حانعمل إيه؟ ما هو ما خبيش عليكوا ما مانا من حقى اتحب برضه، مش عشان دكتور كبير تفرطسون؟ يعنى أنا باتكلم عن حقى انا شخصيا، زى يكم، انت عايز حب دلوقتى ولا لأه يا إبراهيم

إبراهيم: عايز طبعا

د.مجيى: أهى دى البدايه، تحصل عليه ازاي، وانا زيك وكلنا. ياللا عالبركة، إبتدى يا إبراهيم

إبراهيم: يا دكتور مجيى دلوقتى انا لازم احبك

د.مجيى: يا خير!!، شفت يا إبراهيم، برضه بديت بإنك

تبنى، وبإنه لازم، بقى ده اسمه كلام يا ابني ما تظلمش نفسك، إنت مصمم تدفع الحساب قبل حتى ما تتأكد إن البضاعة اللي انت دافع حسابها موجودة ولا لأه، إيه ده، حرام عليك

إبراهيم: يعنى حاتجيني من غير ما انا احبك؟

د. يحيى: تانى؟ دى صفة جيده انا مش رافضها، ما هي دى اللي احنا عايشين بيها كلنا خد دلوقتي، بس احنا في منطقة ثانية اضطرينا ليها، منطقة تعرف حرك الأول، وبعدين تشوف حاتاخده ازاي، وكلام من ده، بعد كده نحسب دى قصاد دى، ما فيش مانع. يا ابني اللي انت بتقوله ده ماشي في الدنيا كلها، ومقبول، واهو ستر وغطاء، بس احنا في منطقة ثانية.

إبراهيم: أعمل خير عشان تجبني مثلا يعني

د. يحيى: برضه حاسبها من ناحيتك الأول، للمرة الألف أنا مش رافض الصفقات، الغناوين كلها كده، إيه المانع، "حبنى قد ما تقدر يا حبيب القلب حتى لك اكثر واكثر من كل الحب"، خمس قصاد ستة: "كتر له كترله، إن حيك كتر له وان لَبِك كترله"، حاجة كده " إن حبتني أحبك اكثر وان ملتني راح انسى هواك"، إحنا مش في كده، كل ده مقبول، إنما بقى هنا ودلوقتي إحنا لقينا نفسنا مضطرين ندور على حاجة ثانية، بعيد شوية عن الصفقات

إبراهيم: طب حضرتك حبنى من غير أى حاجة خالص هنا ودلوقتي

د. يحيى: إمال أنا باعمل إيه، بس عندك حق، إلظاهر أنا باحيك على شرط تخف، ما هي صفة برضه

إبراهيم: ما هو يا دكتور يحيى الحب مش حاجي إلا بالطريقه دى

د. يحيى: يا ابني إني انا اخد وادى، وتقدملى واقدملك دى قصاد دى، ماشي، أنا وموافق بس..

إبراهيم: ما عنديش حل تاني بصراحه

د. يحيى: طيب نيدي بيه، ونشوف هوه ده اللي حاجل إشكالنا وإشكال هيام ولا لأه.

إبراهيم: ما هو مسيرك حايترد لك برضه الحب

د. يحيى: يا أخی انت تاجر صعب، ناصح، ومع ذلك لازم فيه حاجة ثانية

إبراهيم: ما عنديش حاجة اقولها

د. يحيى: انت عملت اللي عليك يا إبراهيم، وعنادك بيخلينا ندور أحسن، إوعى تفكر انك بتقول كلام غريب، انا اللي باقول كلام غريب، بس مضطر والله، حاسس إن هو ده العلاج، يمكن احنا عيانين، والدكاترة دول وانا منهم رضوا

بشاركوا العيانين، فاتورطوا معاهم ما يسكتوش على صفقات عمرها قصير، أو طويل بس في الآخر صفقات هس هس، ولا ايه يا (دكتور) منى، بس ما تنسيش إنت من ححك تولعى النور الأحمر في أى وقت، اللي مش عايضة تشاركي فيه، ترفضى لحد ما تولعى الاخضر، وبعيدين عينك ما تشوف إلا النور، هه حاتولغى النور الأحمر ولا نكفل؟

د. منى: نكفل

د. يحيى: يعنى انت دلوقتى عايزه حب ولا مش عايضة حب يا منى

د. منى: أكيد

د. يحيى: بلاش حكاية أكيد دى، خلىنا ناخد وندى واحدة واحدة

د. منى: آه

د. يحيى: يعنى انت عايزه حب؟

د. منى: آه

د. يحيى: طيب، إنتى لاحظت إن الشحاتة مش نافعة، ورفضناها لما هيام ابدت بيه، ولاحظتى إننا بنرفضها (يلفتت إلى هيام) ..على فكرة يا هيام أحنا مش بنرفضها يا هيام علشان هى وحشه، لأه دى عشان هى مش نافعه، ويا ريت مش نافعة وبس، بتزود النصيبه نصيبتين، يعنى تذى نفسك وما تحصليش على حاجه، خدتى بالك؟ يعنى انا باقولك عيب تشحتى مش عشان العيب واللى مش عيب، لأه عشان مش نافعة زى ما انتى شايغة، هى نافعة ولا مش نافعة..

هيام: لأه

د. يحيى: طيب معلشى، خلىنا مع منى الاول، دكتورة برضه، إنت عايزه حب يا منى

د. منى: آه عايزه حب

د. يحيى: هى الشحاته نافعه يا منى، تحبى تجربى

د. منى: لأه

د. يحيى: هو انت بتعملى حاجه غير الشحاته

د. منى: آه، باعمل حاجات غير الشحاته، باذى كثير

د. يحيى: برضه بتعملى زى إبراهيم، تدى عشان تاخذى، يا بنتى ما فيش مانع، بس يابنت الحلال إحنا بندور دلوقتى على بداية تانية، إنك تحصلى على ححك، إنك تشعري بيه، إنك تتمسكى بيه، وبعيدين نشوف طريقة، تدى الأول وانت مش ضامنة تاخذى أصلاً، حا تاخذى ازاي وانتى مش شايغه إنه ححك من

أصله، حاتأخذى مجرد إنك إديتي؟ إنت دكتوراه قد الدنيا ولا عيانه ولا حاجه، وده حقا عشان انت خلقة ربنا، تحصى عليه ازاي؟، والدنيا زى مانت شايفة؟، تحصى عليه ازاي، دلوقتي إبراهيم بيعمل زى كل الناس قالك أدي آخذ، معقول، حاجة أخلاقية مية مية، إنتي كمان، عملتي زيه، معقول برضه، بس انا عمال أهابر عشان أكد الحق الأول، حقنا من البداية، لو ده مش حق طبيعي يبقى الأطفال حا يعيشوا ازاي، ازاي نطلب من عيل ساعة ما يتولد إنه يدي عشان تحبه، ما هو الحق ده لسه هو هو موجود جوانا، بس يبتنظم وحاجات كده، إحنا هنا بندور عليها عشان نبتدي منه، ده اللي يمكن يحل إشكال هيام، وإشكالنا كلنا، ويمنع الشجاعة، احنا محتاجين حاجة اعمق، أضمن، إوعى تفكر يا إبراهيم ان انا رافض اللي بتقوله إنت أو مئى، يمكن يا ابني انا عامل حساب إن يمكن الشخص اللي انت حاتديله ده ما يرجع لكشى حقا اللي انت ادبته عشان تاخده، تتسوح انت كده، أو يمكن تكون طالب حاجات مش عنده، وانت مش واخذ بالك، ولا يمكن يستعبط ويديك حاجات فالصو مش انت اللي دافع التمن قصادها، أو حتى يديك مقلب قصاد اللي انت ادبتهوله.

إبراهيم: اذا اكرمت اللئيم تمردا

د.جيمى: إعمل معروف، إحنا ما بنستعملشى حكم وأمثال هنا، ومش عايزين نلبخ ونشتم، ما يمكن كلنا كده، ايوه يا دكتورة مئى حاتلعي النور الاحمر ولا تحي تكملنى مع الدكتورة مئى أخف مئى شوية، وانا إرجع خطوتين للخلف، بس اوعى تعملي إنت وهيا شغل المجاملات بتاعة الدكاترة الخلوات المهدبات.

د.منى: لأ، مش مسألة مئى بس انا بافكر اعملها ازاي هنا ودلوقتي

د.جيمى: احنا قلنا خمس حاجات تقريبا على قد ما انا فاكر، "تشحتي" "تسرقى" "تحطفي" و"تفرضي"، وما رفضناش قوى "تدى- تاخذى"، إنت حرة تجربي أى حاجة من دول، ولا يمكن عندك حاجة جديدة لنج غير دول، المهم تورينا ازاي حا تاخذى حقا إنك تتحي زى ما ربنا خلقتك.

د.منى: بصراحة صعبة

د.جيمى: يعنى هي عشان صعبة، نتنازل بقى عن حقنا ولا إيه، ولما هي صعبة كده بنعرضها على العيانيين ليه واحنا يا دكاترة مش قادرين عليها؟ إيه رأيك يا إبراهيم، تيجي نتنازل عن حقنا في الحب يا إبراهيم ما دام مش عارفين ناخده، تيجي نستغنى عنه؟

إبراهيم: ما ينفعش

د.جيمى: طب نعمل ايه؟

إبراهيم: انا اللي انا عندي قلته

د. يحيى: اى حد يا جماعة عنده حاجة يقترحها علينا يقول لنا نعمل إيه، نعمل إيه يا أمجد؟ مش انت عايز تتحب زينا كده برضه، يا أخی قل لنا طريقة للحصول عليه، أنا عارف إن انا صعبتها، مع إنى كنت متصور إنى باسهلها لما باقول إن دى خلقة ربنا، ما دام أنا اتولدت، يبقى من حقى أحب من غير ما اعمل أى حاجة، بالذمة إيه الصعوبة اللى فُ ده، نيجى نطبقها، نلاقينا ركننا حقوقنا دى على جنب، وهات يا صفقات، حا نعمل إيه؟ ماشى، بس ما توصلشى للشحاة، والخطف والسرقه والبلاوى الزرقه دى. مش هما برضه أهلى هما اللى خلّفون، يعنى ربنا خلاهم يخلّفون عشان يركنوا جنب الخيطة، مش عايزين نلوم حد، إنما الظاهر المسائل يتمشى غلط، لما العيال ما ياخدوش حقوقهم، وهُب نلقى نفسنا كبار وناقصنا حقوق كثير، نقوم نلبخ، وبعدين نعيأ أو ما نعيأش ونواجه الموقف الأسمى من أول وجديد زى دلوقتى، نعمل إيه يا أمجد إعمل معروف، قول حاجة

أمجد: مش عارف

د. يحيى: ما هو اذا ما عرفناش كلنا، وده محتمل، يا نقبل الشحاته، يا نستغنى عن حقنا، أنا ما ليش نفس نهرب من الموقف بإنى أقترح لعبة، إنى عارفة يا مى أنا بانجذب للعب اليومين دول عشان احنا كبرنا، وباخاف أكون باستسهل عشان الوقت يمر، أنا فاكر لعبنا لعبة أو أكثر فى المنطقة دى زى مثل "أنا من حقى أحب حتى لو..."، فاكدة، وكانت مفيدة جدا، بس كانت فى جروب تانى، وبرضه لعبة، "حتى لو ما حدشى حبنى، أنا..." ونكمل، فاكده،

مى: أيوه فاكده بس مش فى الجروب ده

يحيى: بصراحة أنا مش عارف ليه مش عايز أقترح لعبة دلوقتى، لأ عارف، أنا مش عايز استسهل، خلى الصعوبة تبان مجمها، مع إنى شفت فى وشك اقتراحات لعب كتيرة مش كده يا مى؟

مى: آه، ما هى زنة يمكن اللعبة تفكها

يحيى: لا والني، الله يخليكى، خلىنا نستحمل شوية ونحاول نفكها بطريقة تانية، تحب تلعب يا أمجد اللعبة اللى شاورنا عليها دلوقتى: "أنا من حقى إنك تحبنى حتى لو..."، يعنى قصدى، برغم إنى مش عايز أقترح لعبة، إلا إنى قلت أشوف يمكن حد عايز

أمجد: اجزب

د. يحيى: بصراحة أنا ما زلت مقاوم أى لعبة برضه، بالرغم من إنى اقترحتها عليك يا أمجد، إيه رأيك يا مى، نعمل إيه؟

د.مى عبد السميع: دكتور يحيى طب لو فرضناه، قصدى لو فرضنا الحب على اللى قدامنا، إنه مجبنا يعنى ما دام دى خلقة ربنا، مش يمكن ده بأكد حقنا سواء استجاب هو أو لأه،

د. يحيى: يا خير عليكى يا مى، دا انت بقيتى أروبة، بس انا خايف تطلع لعبة ما هو حكاية "أنا من حقى إنك تحبني حتى لو....."، ما هو فرض برضه

د.مى عبد السميع: لأ مش قصدى لعبة، يعنى نمثل إننا نفرضه، من غير ما نكمل الكلام ولا حاجة

د. يحيى: إزاي يعنى، برافو عليكى، أنا لقطت حاجة كده بس لسه مش واضحة قوى، كفى..

د.مى عبد السميع: يعنى مثلا من حقى يا ناهد إنك تحبيني غضب عنك وعن اللى يتشدد لك

د.مى يحيى: هى فكره جديده وكويسه بس فسريها لأنها ما وصلتنيش كفاية

د.مى عبد السميع: غضب عنك وعن اللى يتشددلك

د.مى يحيى: وعن اللى يتشدد لك؟ قصدك نeced نقولها كده واحد واحد تمثيل، من غير ما نكمل أى كلام ولا حاجة، تبقى مش لعبة صحيح، تبقى زى ميكرودراما، والله فكرة، إستنى لما اشوف كده (يلتفت إلى إبراهيم): يا إبراهيم انت بتحبنى غضب عنك وعن اللى يتشدد لك، أظن يا مى انت قلتي: أنا من حقى إنك تحبني، وانا من غير ما افكر قلبتها "إنت بتحبنى"، إيه رأيك؟

د. مى عبد السميع: اللى تشوفه حضرتك

د. يحيى: إلى اشوفه إيه، إنت صاحبة الاقتراح، خلينى أقول تفسير التعديل ده، ولو انى ما كنتش عارفه ساعة ما قلته، هو جه كده لوحده، أنا تصورت إن واحنا بنفحص كده خلقه ربنا مع بعض، إن ربنا خلقنا بنحب بعض، عشان نحب بعض، جاهزين نحب بعض، يعنى أما أقول لإبراهيم انت بتحبنى زى ما اكون باقرر حقيقة، باعلن طبيعة بشرية، إنما أما أقول أنا من حقى، يمكن أحسن إن فيها طلب برضه، زى ما اكون باطلب منه حقى، يتهألى فيه فرق

د. مى عبد السميع: آه فهمت، يبقى نمثلها زى ما حضرتك عدلتها

د. يحيى: طب وإيه بقى حكاية اللى يتشدد لك دى، هو مين اللى حاجوشه يحبنى، ولا يحوشنى آخذ حقى

د. مى عبد السميع: مش عارفة

د. يحيى: إيه رأيك لو قلبناها غضب عنك وعن أهلك

د. مى عبد السميع: يا خير، تبقى جامدة، صعبة يعنى، لا ما يصحش، دى زى ما تكون شتيمة .

د. يحيى: شتيمة ليه، ما انت عارفة احنا هنا بنغامر، وبعدين التمثيل تمثيل، مش كده ولا إيه؟ \

د. مى عبد السميع: تمثيل، بس بر ضه

د. يحيى: طب إيه رأيك نسيب اللي عايز يمثل يختار، يا إما يلعبها غصن عنك وعن اللي يتشدد لك، يا إما اللي عايز يمثل "غصن عنك وعن أهلك يلعبها زى ما هو عايز. ينفع؟

د. مى عبد السميع: ينفع

.....

.....

وبدأت الميكرو دراما،

نعرضها غدا بعد استئذان المحاورين (كلهم أو بعضهم)

فإن لم يأذنوا، نكمل الأسبوع القادم.

الخميس 12-11-2009

804- امتداد وقفلة المراجعة (3): الحق في الحب

بين الاخذ، والتسول، والسرقه، والخطف، والصفقة، والفرض!



في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكيوباتولوجي

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

مقدمة في المنهج ثم تكملة نشرة أمس (2/2/3)

قبل المقدمة:

هذا هو أول خميس منذ صدور هذه النشرة لا يظهر فيه يجب محفوظ بشكل مباشر، أنا لا أعتذر له، فأنا أعرف ترحيبه بالمعرفة وبما أحاوله، ولا أفتقده، فهو حاضر بحضوره، وحاضر بسماحه لنا بهذه المساحة لفترة محدودة، وسوف أعود أخصص يوم الخميس له إن كان للنشرة استمراراً، وللعمر بقية، لأكمل ما بدأت منذ عامين، لنشرة أو اثنتين بعنوان "في شرف صحة يجب محفوظ".

عذرا يا شيخى الجليل،

لعلك راض عن كل هذا

مقدمة:

كما هو متوقع، سوف نكمل ما بدأناه أمس، مع أن المفروض أن هذا اليوم (الخميس) قد خصص بالاقتراح الجديد - لمناقشة ما يردنا من تعقيبات، تساؤلات حول هذا العمل، إلا أن ما حدث هو أنه لم يأتنا تعقيبات جديدة غير التي نشرناها في يومية الأربعاء الماضى، حوار خارج حوار بريد الجمعة، ولا حتى أنا نشرت ردى على تلك التعقيبات المختلفة، ليكون، ولنستمر برغم الصمت مع أن الصديق أ.د. جمال التركى صاحب الاقتراح قد تفضل بتعميم دعوة للمشاركة في مناقشة هذه التجربة في

شبكة الرائعة (الشبكة العربية للعلوم النفسية) ، ليس فقط بالنسبة للنشرة الحالية المعنية، وإنما بالنسبة لكل ما صدر من نشرات في هذا العمل "في فقه العلاقات البشرية"، الكتاب الثاني: دراسة في علم السيكوباتولوجي، شرح ديوان سر اللعبة"، حتى الآن.

وإلى أن يصلنا ما يفتح ، أو يواصل الحوار ، دعونا نكمل من ناحيتنا توضيحات مناسبة

عن تطور المنهج

1. من خلال النشر المسلسل، والمتقطع، وجدث أن التعقيبات والتساؤلات، تثرى المتن والشرح معاً، ورجحت أن الأصدقاء المشاركين بهذا الأسلوب، سوف يضيفون أولاً بأول ما ينبغي إضافته، وأن الرد عليهم سوف يثريني ويعدل بعض توجّهاتي

2. خيل إلى أننا حين نصل إلى مرحلة النشر الورقي، ومن خلال مثل هذه المشاركة المستمرة، يمكن أن نصل إلى شكل مفيد ومتكامل، برغم هذه النقلات والاستطرادات أثناء النشر المسلسل

3. وصلتني صعوبة الأخوة العرب غير المصريين من حيث أن المتن بالعامية المصرية، لكن يبدو أنه لا يوجد حل آخر، إلا أن نقبل كل اللهجات واللغات العربية كمنطلق، وقد تصورت أن علينا حين نصل إلى مرحلة النشر الورقي، أن نجعل الأولوية والغلبة للشرح بالفصحى، ثم نستشهد بالمتن كلما عن لنا ذلك

4. قد يقوم أحد الزملاء من أي قطر آخر بترجمة المتن إلى اللهجة المحلية إذا شاء، أو ربما أستطيع أنا إعادة صياغته بالفصحى، وإن كنت لست متحمساً لذلك، لأنني اكتشفت أن كل المادة المحلية (المصرية) التي سوف تعرض سواء دعماً لهذا العمل، أو مستقلة، مثل أبواب (أو كتب): "حالات وأحوال"، أو "التدريب عن بعد"، أو "ألعاب نفسية"، أو "مقتطفات من العلاج الجمعي"، كل هذه الأبواب سوف تعرض شكاوى وأعراض وحوارات المرضى (والأطباء أثناء العلاج، والإشراف)، **بالعامية المصرية**، وعلينا أن نجتهد ونحن نتواصل كما فعل الأخ أ.د. جمال التركي في الألعاب النفسية التي عرضت طوال عامين، وأن نتحمل لهجات بعضنا البعض، ونتحسس الطريق للتواصل أسوة بما فعلناه ونفعله مع لغات أجنبية صرف (الفرنسية أو الإنجليزية)، علماً بأنه يستحيل أن نعرض - بأصالة تلقائية- لفهم النفس البشرية من خلال ثقافة معينة، إلا انطلاقاً من لغتها جداً، كما هي بما هي، مع أنها نفس بشرية من نفس نوع الأحياء البشر في كل مكان، لكنها شقاوة بني الإنسان الذين تفرقوا هكذا، ولكن يبدو أنهم يحاولون أن يتجمعوا ليتعارفوا من جديد.

5. المؤكد أن الشرح هنا وفي النشرة الورقية سوف يكون دائماً باللغة الفصحى

6. احتراماً لهذه الصعوبة (غلبة العامية المصرية في ثنانيا الكتاب)، قد يلزم عند الطبعة الورقية أن نجعل المتن على هامش جانبي، وأن نحرص على تماسك السياق بالفصحى في المتن الجديد، ولو وافق المتابعون من الزملاء على ذلك، فقد يتغير العرض ابتداءً من النشرات القادمة بهذه الصورة المقترحة، إذا استطعنا ذلك.

7. الأرحح أن يحتاج هذا العمل، ولو في طبعة تالية، أن يتدعم بنصوص أخرى غير المتن الشعري، مثلما تدعمت هذه النشرة الأخيرة التي كان لها فضل هذه الوقفة وتلك المراجعة، بهذا المقتطف أمس واليوم من جلسة علاج جماعي، وقد نلجأ لاحقاً إلى دعم من شكوى مريض، أو تتبع علاجي، أو غير ذلك

8. لا أظن، ولا أريد لهذا العمل أن تدعم مصداقيته أو يعتمد قبوله بتوثيق من خارجه، مهما بلغت هذه الوثائق والنظريات من تماسك وشيوع، حين أقول من خارجه أعني من خارج مادته: بدءاً بالمتن الشعري، مضافاً إليه الخبرة المحلية على مستوى الثقافة المحلية (المصرية) والعربية، سواء من خلال حالات أو حوارات، أو تعقيبات، أو نقد جار (كل خميس كما اتفقنا).

9. إن ذلك لا يعني بأية صورة من الصور الدعوة إلى الاستقلال، أو الاستغناء، عن مستحدثات العلم المعاصر، ونأمل أن تكون دعوة الدكتور جمال التركي قد وصلت إلى الزملاء الأكثر اطلاعات على ثقافات أخرى، ومصادر علمية أخرى، فإن ذلك يمكن أن يمثل هذه الفرصة المستمرة المتجددة للنقد المقارن، ونقد النقد وهكذا.

10. قد يستتبع أياً مما سبق ذلك أن يكون النشر المسلسل تتابعياً قاصراً على النص الجديد، ثم نلحق به النقد ونقد النقد نظرياً (متن مواز مثلاً) أو عملياً (حالة أو مقتطف علاجي) في الطبعة الورقية بمشيئة الله.

من نفس جلسة العلاج الجمعي

تكملة مقتطف أمس من نص ما دار في جلسة الأسبوع الماضي
من جلسات العلاج الجمعي بقصر العيني،

سوف نعرض اليوم نص تمثيل "الميكرو دراما" التي اقترحتها د. مى في نفس الجلسة.

(ملحوظة: يستحسن مراجعة نشرة أمس أولاً)

هذا، وأنبهه ابتداءً كيف أني أكتشفت أن عرض الدراما ثابتة النص بالألفاظ المكتوبة سوف يكون ضعيف الفائدة، فالأمر يختلف عن عرضنا للألعاب العلاجية سواء في العلاج الجمعي، أم في النشرات مباشرة، ذلك لأنه في الميكرودراما، لن يكون هناك إلا نفس النص يؤديه المريض أو المعالج، والفرق هو

في الأداء التمثيلي نفسه، عمقا وتسطيحا، بكل وسائل التمثيل جسدا وصوتا وحركات. ولكن ما باليد حيلة، فهذا هو الممكن مرحليا ما دمنا مصممين على تجنب استعمال الفيديو لاعتبارات أخلاق وآداب المهنة وحقوق المرضى.

.....)

مرة أخرى: يستحسن الرجوع إلى حالة أمس، وقراءة الحوار كله، الذي كان بعض أواخره كما يلي:

د. يحيى: (للدكتورة منى): احنا قلنا خمس حاجات تقريبا على قد ما انا فاكر، "تشحتي" "تسرقي" "مخطفني" و"تفرضني"، ومافرضناش قوى "تدى- تاخذى"، إنت حرة تجربي أى حاجة من دول، ولا يمكن عندك حاجة جديدة لنج غير دول، المهم تورينا إزاي حا تاخذى حقك إنك تتجى زى ما ربنا خلقك.

د. منى: بصراحة صعبة

.....

د. يحيى: أى حد يا جماعة عنده حاجة يقترحها علينا يقول لنا نعمل إيه

.....

د. مى عبد السميع: دكتور يحيى، طب لو فرضناه، قصدى لو فرضنا الحب على اللى قدامنا، إنه يجينا يعنى ما دام دى خلقته ربنا، مش يمكن ده بأكد حقنا سواء استجاب هوه أو لأه،

د. يحيى: يا خير عليكى يا مى، دا انت بقيتي أروبة، بس انا خايف تطلع لعبة، ما هو حكاية "أنا من حقى إنك تحبني حتى لو....."، ما هو فرض برضه

د. مى عبد السميع: لأ مش قصدى لعبة، يعنى نمثل إننا نفرضه، من غير ما تكمل الكلام ولا حاجة

د. يحيى: إزاي يعنى، برافو عليكى، أنا لقطت حاجة كده بس لسه مش واضحة قوى، كملى..

د. مى عبد السميع: يعنى مثلا، من حقى يا ناهد إنك تحبيني غصب عنك وعن اللى يتشدد لك

.....

د. يحيى: إيه رأيك لو قلبناها غصب عنك وعن أهلك

د. مى عبد السميع: يا خير، تبقى جامدة، صعبة يعنى، لا ما يصحش، دى زى ما تكون شتيمة

د. محيى: شتيمة ليه، ما انت عارفة احنا هنا بنغامر، وبعدين التمثيل تمثيل، مش كده ولا إيه؟

د. مى عبد السميع: تمثيل، بس برضه

د. محيى: طب إيه رأيك نسيب اللى عايز يمثل يختار، يا إما يلعبها غصن عنك وعن اللى يتشدد لك، يا إما اللى عايز يمثل "غصن عنك وعن أهلك يلعبها زى ما هو عايز. ينفع؟

د. مى عبد السميع: ينفع

.....

.....

وبدأت الميكرو دراما

مرة أخرى: آسف لضعف نقل الصورة كما حدثت تماما، بمجرد تكرار نفس النص الكلامى، وفيما يلى:

أولا: بعض أشكال المقاومة

ثانيا: بعض الاختلافات التى سنعود إليها فى "نقاش ما بعد جلسة العلاج".

.....

هيام: يا دكتوراه منى انت بتحبنى غضب عنك وعن اللى يتشددلك

د. محيى: مش عارف انت مثلتيها ربع ربع، بس لو تمثليها جامد حاتحققى اللى (د.) مى عايزاه ده

هيام: (مرة أخرى) يا دكتوراه منى إنتى بتحبنى غضب عنك وعن اللى يتشدد لك

د. محيى: أحسن شوية، يا للا يا مى، إنت اللى ألفت النص، يبقى حا تلعبها مية مية.

د. مى عبد السميع: يا مريم إنتى بتحبنى غضب عنك وعن اللى يتشدد لك

إبراهيم: يا دكتور محمد أنت بتحبنى غضب عنك وعن اللى يتشدد لك

د. محيى: أنت بقى بالذات يا إبراهيم حاتقولها غضب عنك وعن أهلك

إبراهيم: لأه ، مش لابع

د. يحيى: لأه؟ إيه؟ ليه؟ ما هو كله تمثيل، ثم هو انت عارف أهله ما يمكن بيحبوك، والتمثيل يقول أى كلام، ثم إن كلمة "أهله" دى إحنا بنتعامل معاها هنا حاجة تانية، ما بنقصدى الأهل بحق وحقيق.

إبراهيم: "اللى يتشدد له" أحسن

د. يحيى: يا جده طب ما تجرب دى وتجرب دى، مش يمكن فيه فرق مفيد

إبراهيم: لا هى اللى يتشدد له وخلص

د. يحيى: بصراحة "اللى يتشدد له" دى خفيفة شوية، أصل الفكرة إن التمثيل اللى اقترحته منى بيقتضئ إن التانى هو بيحبك، يعنى إذا كان عليه هو بيحبك، بس الأهل بقى هم اللى يقعدوا ينفخوا فى العيل من دول، وهات يا تنافس، وهات يا تحوصل، لحد ما يمنعونا نجب بعض، وبعدين لما نكبر، نلاقهم جوانا، برضه حاشينا عن بعض.

إبراهيم: يعنى يا دكتور يحيى عايزنى أقول ضرورى حكاية "وعن أهلك دى"

د. يحيى: يعنى، مش ضرورى ضرورى، لكن أدى احنا بنجرب، يمكن يطلع فيه فرق مجلى د. مى تعرف أنا حورت اللعبة ليه.

إبراهيم: لأه برضه

د. يحيى: لأه ليه يا أخی، إنت خايف ليه؟

إبراهيم: تمثيل يعنى تمثيل؟

د. يحيى: طبعاً، إنت خايف لأهله يضربوك؟

إبراهيم: يا دكتور محمد

د. يحيى: لا وشك كان النوبة اللى فاتت كان أحسن من كده، كان فيه حزم وغضب وتأكيد حقك، وحقيقة الموجود وكده، إنت خفت من أهله ولا إيه

إبراهيم: لا يا دكتور يحيى مش حاقولها، لأ.

د. يحيى: يا راجل ده انت بتعلن حقيقة إنه بيحبك تحت كل الظروف، حاتتنازل عن حقك عشان أهله؟

إبراهيم: يعنى أنا فرضت عليه الحب يعنى

د. يحيى: هو مش فرض قوى، إنت مديت إيدك على الحتة اللى بتحبك فيه، خلقة ربنا

إبراهيم: لأه، مش كده قوى، لأه، ولا يمكن كده

د. يحيى: طيب إنت شايف إيه الفرق بين "غصين عن اللى يتشدد لك"، وبين "غصين عن أهلك"

د. محمد صلاح: ما يمكن اللى حاشدد له حد غير أهله

د. يحيى: صحيح، بس زى ما يكون كلمة "أهلك" حاططع بُعد تانى فى الحدوته، خصوصا مع مقاومتك دى، إيه رأيك يا هيام؟

هيام: حاكمم الدكتوراة منى

د. يحيى: بس خلى بالك أهلها صعايدة يموتوكى

د. منى: ربنا يسترء

د. يحيى: خلى بالك إننى يا هيام انت لعبتيتها غصين عن اللى يشدد لك الأول، وبرضه مع الدكتوراة منى، دلوقتى حاتلعها مع نفس الشخص بس حاتقول غصين عن أهلك

هيام: يادكتورا منى انتى بتحبينى غضب عنك وعن أهلك

د. يحيى: شوفنى فرقت أزاي ياغفريتة ، بان الفرق، إيه رأيك يا إبراهيم

إبراهيم: هى قالتها إنما أنا برضه مش حاقولها

د. يحيى: ليه؟

إبراهيم: قررت أن أنا مش حاقولها، يعنى مش حاقولها

د. يحيى: ليه بس؟

إبراهيم: من غير سبب

د. يحيى: أنا مش فاهم اوى يا إبراهيم

إبراهيم: مش فاهم ايه

د. يحيى: مش فاهم سبب رفضك الجامد ده، خصوصا بعد ما هيام لعبتها وطلعت إن فيه فرق، وغضبها أكثر وأفصح

إبراهيم: هو اللفظ اللفظ فى حد ذاته هو اللى

د. يحيى: اللفظ بتاع "أهلك" يعنى

إبراهيم: أيوه، حتى لو كان تمثيل

د. يحيى: إحنا يا إبراهيم بالتمثيل ده، بنحاول نتعرف على حقيقة طبيعتنا اللى إحنا افترضناها، افترضنا إن حبنا لبعض دى خلقة ربنا، والظاهر مئى كانت حاسة إن فيه حد أو حاجة من برة هى اللى بتمنع ده، بتشوه الطبيعة دى، فجت كلمة اللى بيتشدد لك تشاور على حاجة عمومية، لكن غصين عن أهلك حدت التشويه بييجى غالبا منين

إبراهيم: (يلتفت للدكتور محمد، ثم يندفع بصوت مرتفع) يادكتور محمد أنت بتحبنى غضب عنك وعن أهلك

د. يحيى: أخيرا !! دا احنا كنا بنتتبع فى جبل، أنا شاكرا يا إبراهيم

إبراهيم: يعنى كده كويس يادكتور يحيى؟ كويس كده؟

د.محمد صلاح: عايز أرد عليه بقى عايز أرد عليه

د.يحيى: ... إتوكل

د.محمد صلاح: يا إبراهيم أنت بتحبني غضب عنك وعن أهلك

إبراهيم: برافوا عليك يا دكتور محمد ، أهو كده

د.يحيى: أيه رأيك يا إبراهيم عملها كويس؟

أحمد: بس في فرق يادكتور يحيى

د.يحيى: إيه

أحمد: فيه فرق

د.يحيى: فرق إيه

أحمد: أيوه فيه فرق بين الاتنين

د.يحيى: طبعاً فيه فرق، إبراهيم قال لأ مش لاعب، مش عايز ألعب حكاية أهلك دى، واحنا اتكينا عليه، فراح لاعبها، وشاف الفرق مش كده؟

أحمد: آه، طيب وهوه انا لازم ألعبها؟

د.يحيى: لازم

أحمد: مصمم حضرتك؟

د.يحيى: بس تمثيل وإبراهيم بقى اللى حياساعدك يعنى حيقول لك لأه ، أيوه، مثل أحسن، إدينى كمان

أحمد: محمود انت بتحبني غضب عنك وعن اللى يتشدد لك

د.مى: خليها أهلك بقى ما دام ثبت إن فيه فرق

أحمد: أقولها تانى؟

د.يحيى: زى ما انت عايز

أحمد: محمود أنت بتحبني غضب عنك وعن أهلك

د.يحيى: هى أحسن سنه، إذا كنت عايز تخليها اللى هيه، ممكن تمسكه من قميصه وتهزه وانت بتقولها، ما هو تمثيل أقوى شوية

أحمد: أضربه يعنى؟

د.يحيى: لأ مش ضرب ، تمثيل بالحركة اصل الحركة بتخلي الحكاية أقوى شوية

أحمد: (وقف أحمد ومسك في محمود) يا محمود أنت بتحبني غضب عنك وعن أهلك

د. يحيى: يا أجد أنا عايزك تلاحظ ازاي اتغلبت على مقاومتك اللي كانت عمالة تزيد تزيد من شوية

أجد: غصن عنى

د. يحيى: صح بس عملتها فى الآخر

د. محمد صلاح: ده أنت بهدلتنى ، حد بقى بعدى يلعب،

د. يحيى: تخار مين ؟

د. محمد صلاح: ناهد

د. يحيى: ناهد دى جاهزة دى، إنتى بقى حاتلعببها يا ناهد مع المسئولة عن اللعبة الهبله دى، هي اللي ألفتها

ناهد: ألعبها مع الدكتوراه ضى يعنى

د. يحيى: زى ما انت عايزة

عمود: (مقاطعا) يا أجد إنت بتحبينى

د. محمد صلاح: قوم أف

عمود: (وقف عمود ومسك فى قميص أجد) أنت بتحبينى غصب عنك وعن أهللك

د. يحيى: الكلام طلع كويس، بس وشك مش هنا خالص، وشك ما كانشى فيه أجد، يعنى أجد ماكانش فى وعيك وأنت بتقول

عمود: أعمل أيه

د. يحيى: الدكتور عمود حايساعدك

د. محمد: قوم أف يا عمود تعال كده خطوة كده

د. يحيى: هيام بصى يا هيام حايعملها صح ولا غلط

عمود: أنت بتحبينى غصب عنك وعن أهللك

د. يحيى: ماتقطعش القميص، يلا يا ناهد الدور عليكى

ناهد: مع مين كله لعب

د. يحيى: لأه مش كله، دورى على حد، أى حد

ناهد: ماشى، ألعب مع مين طيب

د. يحيى: أى حد ينفع

د. منى: أختارى أى حد والعى معاه

ناهد: مع اللي لعب برضه

د. منى: آه مفيش مشاكل

ناهد: يا مريم إنتى بتحبينى غصب عنك وعن أهللك

د. يحيى: شوفتوا كان ليا حق أضمنها

ناهد: أعيد تاني ولا كفاية

د. يحيى: لا أنت بقيتي عفية في حاجات كتير ؟

يا ترى فيه حد مامثلشي؟

د. مي: لأه

د. يحيى: الحمد لله، احنا بدأنا بيكي يا هيام، قولتي أنا عايزة اموت بسلبية فظيعة جداً وأنعواج، قصدي رقيبك يعني، وبعدين انا عايزة أحب، قمنا قلبناها انا بشحت حب، يعني أنا ترجمتها لكده، طلع اللي بيشتت مابياخدش، ده بالعكس بيجوع اكثر، وبعدين مئى جت لها فكرة إن كل واحد يند إيدو على خلقة ربنا اللي فينا، واللى عاجبه، بصراحة الفكرة دى خطرت لى وأنا بشتغل مع عيانيين ساعات، وأنا باكتب أحياناً لاحت لى كده بس مش بالوضوح ده، إحنا هنا فجأة وببساطة لقينا إن احنا ممكن نتعلم منها حاجة جديدة،

يا ترى وصلك يا هيام حاجة غير "أنا مش نافعة، عايزة أموت" وبعدين "عايز حب"، والكلام الخايب ده؟

هيام: حسيت أن أنا بارضى عن الحب بطريقة تانية

د. يحيى: أظن احنا اتعلمنا حاجة تانية هنا ودلوقتي مختلفة عن الشحاتة والموت، احنا عادة ما بنحيش نقول إيه اللي وصل لنا من التمثيل أو اللعب، بس اللي حصل النهاردة محتاج يظهر أكثر، يثبت شوية

هيام: اظهرها أزاى

د. يحيى: ماينفعش لو قولت لكأنا قلت لك، يبقى درس وبتاع ومش عارف آيه

هيام: أظن فيه حاجة أتغيرت، حاجة كده كويسة

د. يحيى: شوفي أما أقول لك: ربنا حاسالك على النعمة اللي اداها لك دلوقتي، لو رفضتها أو فعصتها، مش كويس، أنا باكلمك جد، كل ده اتعمل من خلال اللي احنا بدأنا بيه النهاردة، إذا كان وصلك حاجة يابنتى تحافظى عليها، بس حاجة مختلفة وقوية، لكن هى بسيطة ممكن تبندى بسيطة وتكبر هى كانت تبان صعبة جداً واحنا بنممثل وأنتى بتمثلى، لكن هوب هوب بقيتي تعدل راسك من غير ما تبذل جهد ده عشان الكلام والتمثيل وصل حاجة تهمدى ربنا عليها، حاجة مش ضرورى تقوليها ولا تفسريها، بس احمدي ربنا عليها

هيام: الحمد لله

د. يحيى: بأقولك إيه: الحمد يعنى حمد، تحمديه من جوه جوه واحنا معاكى

هيام: الحمد لله

د.يجيى: حاتنسى ده ازاي بقى؟ "الحمد لله" طالعة من جوا جواكى، تيجى الجمعة الجاية تيجى تقولى عايضة أموت وعايضة أتحب؟ حاتنسى بذمتك دى ازاي؟ إنتى حمدتى ربنا على حاجة وصلت فعلاً حاتنسيها ازاي؟ بالذمة (ثم يلتفت للجميع)

حد وصله اللى وصل لهيام، هيام أصعب وأصعب بس مجرد أن هى توصل وتحمد ربنا بالشكل ده، يبقى الصعوبة خفت شوية

د.مى عبد السميع: أنا وصلنى

د.يجيى: مفهوم، من حقك، ما أنتى صاحبة اقتراح التمثيلية المهيبة دى، فيه حد وصله حاجة سوا وهو بيمثل سوا وزمايله بيمثلوا سوا عن نفسه أو عن غيره

د.منى: أنا وصلنى

د.يجيى: يعنى أنتى ومى دكاترة، طب يا ترى اللى مش دكاترة، يعنى والباقيين؟

ناهد: وصلنى، أنا وصلنى

د.يجيى: حاجة ماكنتيش تعرفيها قبل كده؟ هه؟! حد وصله حاجة زى اللى وصل لناهد أو لهيام أو لمى أو ليا أنا شخصيا بصراحة أنا وصلنى

أحمد: أكيد وصلنى

د.يجيى: اكيد وصلك، الله نور، طب وانتي يا مريم وصلك حاجة؟ حاجة عن حكاية الشحاتة والخطف، والسرقة، قصاد الحق اللى بنمد إيذنا ونأخده من غير إذن

مريم: مش فاهمة، كل ده عن الحب

د.يجيى: أيوه

مريم: شوية، بس مش واضحة الحكاية

د.يجيى: (يلتفت لهالة التى بدت بعيدة وغير منتبهة)، زى ما يكون يا هالة أنتى بدأت تدقى من دلوقتى بايد الهون على اللى حصل، أيوه يا إبراهيم، وانت؟

إبراهيم: أيوه وصلنى وصلنى حاجة

د.يجيى: لك وعنك، ولأ عننا

إبراهيم: مش واضح قوى

د.يجيى: (يلتفت إلى هيام من جديد) عرفتى يا هيام يعنى أيه تدقى بأيد الهون؟ يعنى بتحاولى تلغى كل اللى حصل، بتبسطيه

هيام: مش قادرة أكمل

د. يحيى: ماشى، واحدة واحدة، لكن حاتروحي منه فين، اللى وصل وصل، طب تقدرى توصلى حاجة طيبة لخد هنا ودلوقتى؟

هيام: (تلتفتت إلى ابراهيم)، أنا سعيدة أنك موجود معنا

د. يحيى: مصدقها يا ابراهيم

إبراهيم: آه

د. يحيى: انا كلمة سعيدة دى مباحبهاش أوى، بس أنا مصدقها دلوقتى، مش ملاحظين

المسافات قُربت إزاي من غير إذن!!

....

....

....

وبعد

الأسبوع القادم، (وربما امتدادا لما بعده) نأمل أن نعرض كلا من:

• المناقشة التى تمت بعد هذه الجلسة مباشرة بشأن هذه التجربة

• جانباً من استكمال آثار التمثيل وكيف تناولناه فى الأسبوع التالى

• الفرض الذى سوف نعرضه متكاملًا

ثم نعود إلى المتن الشعري "أغوار النفس"، وعرض الحالات

الجمعة 13-11-2009

805- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

ابتداءً من هذا الأسبوع، بل ربما بدأنا من الأسبوع الماضي، نقسم البريد إلى قسمين: بريد الجمعة، ولنسمه "البريد العام"، وبريد الخميس الخاص بالتعقيبات والمناقشات ونقد سلسلة: "دراسة في علم السيكيوباتولوجي: الكتاب الثاني" (شرح ديوان أغوار النفس).

يارب ينفع

شكراً

يوم إبداعي الشخصي: حكمة المجانين: تحديث 2009
عن الحرية.. (1 من 10)

أ. أنس زاهد

* كيف يمكن أن يكون المرء حراً وهو أسير احتياجاته؟

* الحديث عن السباحة بيدين مقيدتين وقدمين مكبلتين بالأغلال.

* الحرية الوحيدة المتاحة أمام الإنسان هي اختيار نمط وفكرة العبودية التي سينذر نفسه لها.

* الإنسان مفطور على العبودية.. لذلك يكثر حديثه عن الحرية... ألا يسرف الإنسان في الحديث عن كل ما يفتقر إليه في واقعه كالحب والحرية والرحمة.. إلخ؟

د. يحيى:

هذا طيب يا أنس! أين أنت؟

وإن كنت أعلم - ثقة فيك - أنك لو أعدت القراءة لوجدت الإجابة على السؤال الأول على الأقل وقد ورد بعض ذلك فيما ستقطفه د. ياسمين، ود. مدحت حالا: البنط المائل

ثم دعنى أعتذر يا أنس عن تحديث هذا العمل الذى تحبه
(حكمة المغانين) والذى بدا لك، كما بدا لى، كاملا فى حضوره
الأول 1979، (كتب سنة 1974/1975) لكننى وجدت أن من الأمانة
أن أضيف ما خطر لى مما عاشته خلال ثلث قرن فكان التحديث!.

ثرى هل لاحظت أنها الحلقة الأولى من عشر حلقات (عن الحرية)؟
دعنا نواصل دون أى رغبة فى حسم القضية وإلا فنحن لا
نعرف عما نتحدث،
شكراً.

د. ياسين

لى موقف خاص عن الحرية...

ولا أعرف لماذا نضيع وقتاً كثيراً فى المطالبة
بالحرية... فنحن لسنا أحراراً بأى حال من الأحوال ونحن:

من وضعنا قيودنا... وكل منا عبد لما يختار...

حدود حريتنا عند الإختيار وعندما نختار فنحن لسنا أحراراً.

وكأن طلب الحرية حجة لعدم الفعل...

وقد اعجبنى:

حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك،

ويقينك بقدرتك،

واختبارك لقدرتك

وإصدارك على حقلك أن تحتاج، دون أن يذلك الاحتياج

وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعى.

فقد ملكت ناصية الإختيار.

د. يحيى:

أهلا يا ياسين

العود أحمد

والمسألة أصعب

دعينا نحاول.

أ. رامى عادل

يا فيلسوف

د. يحيى:

لا أفرح يا رامى بمثل ذلك وخاصة بالمعنى الشائع بين
الناس، ذلك المعنى كان أبلغ نقد له هو ما ورد فى رباعية
جاهين هكذا:

الفيلسوف قاعد يفكر سيبوه
لاتعملوه سلطان ولا تصلبوه
ماتعرفوش إن الفلاسفة يا هوه
اللى يقولوه ب يرجعوا يكذبوه

وبرغم ذلك، فإننى فرحت أن حفيدى عمر على وشك التخرج
من قسم الفلسفة (والموسيقى والإخراج) من الجامعة الأمريكية
قريباً

د. مدحت منصور

وصلنى صعوبة ما نتكلم عنه أنه دارج و سهل كاخريه
والاختيار و أننا بغمضة عين أو جرة قلم يمكننا الوصول
إليها، يبدو أنها ككل الأشياء الأخرى، وكالخب، علينا أن
نواصل السعي تجاهها لا أن نصل إليها، إذن الهدف هو مواصلة
السعي نسقط فنقوم لنسقط فنقوم في عملية يبدو أنها الجدل
نفسه محاولة فخطأ أو محاولة ففشل أما الوصول للهدف
النهائى فمشكوك فى أمره الهدف أن نكون فى كل محاولة أقرب و
لكن أقرب لماذا أخشى أن أقول أقرب إلى الله و لكن يبدو أنه
صحيح يبدو أن هذا ما يقال عنه السعي.

حين وصلت للعبارة:

"حين تصل إلى قدرة التنازل عن احتياجك: من واقع قدرتك،
ويقينك بقدرتك،
واختبارك لقدرتك

وإصرارك على حقك أن تحتاج، دون أن يندك الاحتياج
وأن تتجاوز الاحتياج دون أن تتوقف عن السعي.
فقد ملكت ناصية الإختيار."

هنا أدركت صعوبة شئ كنت أظنه بديهى مثل الاختيار و القدرة
على الاختيار و الإرادة الحرة.

د. يحيى:

• إدراك الصعوبة هو شرف الرؤية، لكن لا ينبغى أن
يكون مبرراً للتوقف عن المحاولة.

• "مواصلة السعي: نسقط فيقوم، لنسقط فنقوم" هذا صحيح.

• أما انك تخشى أن تقول "أقرب إلى الله" فأنا أشاركك هذه
الخشية، لأنك بمجرد أن تقولها، يلتقطها كل واحد بطريقته التى
لا تقصدها غالباً، ولا أقصدها، يتلقاها الواحد منهم
بالطريقة التى تبعده عن نفسه وعن الله، لحساب فكره الظاهر
والأوصياء عليه.

لكن ما باليد حيلة لا يوجد سبيل آخر".

د. أحمد عثمان

بعد قرائتي لحكمة المجانين عن الحرية، حضرنى موقف لى مع احد الزملاء الممارسين لمهنتنا فى الخارج وتحديدا فى إنجلترا حيث لاحظت عند عودته لمصر لقضاء اجازته الصيفية انه غير حليق الذقن فنبهته انه لايمص تركها هكذا دون عناية فتعجب وجاوب بان هذا التعليق لا يجرأ ان يقوله اى من زملاءه الاطباء هناك فى بلاد الانجليز وذلك من باب الحرية وحقوق الانسان!! فانتبهت حينئذ بشكل واضح كيف ان هذه الحقوق لا تحقق سوى مزيدا من البعد عن الاخر وتسطيحها للعلاقات واعفاء للمسئوليات.

د. يحيى:

ليس هكذا

ليس بهذا التعميم

واحدة واحدة!

د. محمد شحاتة

- أنا أسأل: هل أنا حر؟ إذن أنا موجود؟

- حريتي تنتهى حيث تبدأ حرية الآخرين - ويبدو أن حريتهم قد بدأت مبكراً

- لا يمكن أن أكون حراً بحق إلا إذا جعلت هدفى أن تنال حريتك

د. يحيى:

لى تحفظات هكذا:

(1) أنا حر، إذن أنا موجود

* أنا لست حراً، أنا أحاول

أنا موجود بشراً، إذن فأنا عندى فرصة أن أكون أكثر قدرة على الاختيار كلما اجتهدت فى ذلك طول الوقت.

(2) حريتي تنتهى حيث تبدأ حرية الآخرين.

* حريتي تبدأ حين تشتبك مع، وتتشكل بـ حركية حرية الآخرين.

(3) يبدو أن حريتهم قد بدأت مثلى.

* الحرية تبدأ باستمرار، الحرية كلها بدايات بلا نهاية.

(4) لا يمكن أن أكون حراً بحق إلا إذا جعلت هدفى أن تنال حريتك.

* لا أحد يعطى الآخر حرّيته، ناهيك عن أن يكون هذا هدفه، المسألة ببساطة أن الحرية لا تكون إلا بين أحرار:

فأنت تحتاج من يسعى لتحقيق حرّيته هو،
وأنت تفعل نفس الشيء لك،
وربنا يسهل لكما، لنا، (باستمرار).

د. محمد الشرقاوي

مش عارف اقول ايه بس كلام حكم واكثر من حكم لو عملنا
بيه لتغيرت أشياء كثيرة في حياتنا بالذات المصريين.

ارجو ان يقرأ كلامى هذا د. يحيى الرخاوى.

د. يحيى:

يا الله عليك يا د. محمد، هل أنا أفعل غير ذلك!!؟
ومن ذا يقرأه غيرى وغير الأصدقاء الطيبين.

التدريب عن بعد: (64): الإشراف على العلاج النفسى:
من التبرز العدوانى إلى الوسواس القهرى

أ. أيمن عبد العزيز

- برجاء توضيح التبرز القهرى ذهان محدود وهل التبرز
الذى يظهر فى حالات التفسخ والتدهور هو أيضاً عدوان إما
أن التبرز له أنواع أخرى كالنكوص مثلاً.

- باختفاء غرض التبرز وحلول الميكانيزمات التى شكلت
الوسواس هل لو تحمس المعالج فى علاجها ممكن أن ينتهى لمده أخرى
بالتبرز.

د. يحيى:

لم أستقر بعد على تسمية هذه الظاهرة باسم "التبرز
القهرى" لأن المريض (الطفل عادة) لا يقاومه أصلاً، بل يكاد
يفعله قصداً.

أما أنه ذهان محدود فعلياً أن نقوم بتعريف "الذهان
المحدود" أولاً ثم تدرج هذا التبرز المرضى تحته، وأنا أفضل
استعمال تعبير الفصام القطاعى Sectorial schizophrenia
عن تعبير الذهان المحدود limited psychosis، وأعتقد أن ما
جاء بنشرة التدريب هو قياس على ما أسميته فى سياق آخر
"الفصام (القطاعى)"، ويبدو أنه غير كاف، ولذلك فإنى سوف
أرجع له غالباً فى تفصيل لاحق عن الفصام بالذات، وبعض
مكافاته.

أ. رامى عادل

المقتطف: "هو السؤال: أنا ممكن أعمل معاه إيه في المرحلة دي من سنة"

التعليق (من رامى): تختبر جانب العواطف، يشوف وياك اللي ماشافوش مع غيرك، وتراعى انه خاب امه، وتحسوا سوا برينا

د . يحيى:

"عَوَام ياللى على شط العلاج عَوَام"! .

التدريب عن بعد: (65)

العلاج النفسى بعد الستين!!، و"إدمان العمل"

أ . سيج

تعليقا على انه تم التغيير بنص الحوار الاصلى يا دكتور، بصراحه شعرت بغضب عندما قرأت تعليقك باخر المقال على انه تم التغيير!! وتساءلت لماذا اذا كان معظم القراء من يقرأون لك فبالغالب انهم يفهمون ما تقوله عن فكرة النمو او العلاج النفسى بنءا على ذلك ... ثم انه انت دائما تقول انه بما معناه نقول الفكرة او الافكار وليصل ما يصل فلتدع ما يصل يصل ليس مهم ان يصل كله بنفس المستوى عند الكل..

ثانيا: تعليقا على ما وصلنى من المعالج فقد وصلنى شعور انه زهقان من الحاله ويتمنى لو يخلص منه ..ولكن وصلنى ايضا ان حضرتك لم تطرق لذلك بقصد وكأنك تود منه ان يستمر معه ليتعلم ..

هناك حالات لا نحب ان نعمل معها او نستمر معها او ان نتحول لنا اصلا انا شخصا اجبر نفسى ان اقبلها، لأن اؤمن ان هذه الحالات بالذات هى التى تعلمنى وهى التى تعرفنى على نفسى اكثر وهى التى انمو بسببها اكثر

شكرا جزيلا.

د . يحيى:

عندك حق من حيث المبدأ

أطمئنك أن التحوير كان محدودا جدا جدا وأنا أفضل أن يكون محدودا أكثر.

لكن علينا أن نحترم أن توصيل التدريب بشكل شفاهى مباشر، غير توصيله كتابة، والأمانة هى أن تؤدى الأمانة مع احترام الأداة واختلاف التلقى في كل حال.

لكننى أقر معك ضرورة أن يكون التدخل في حدود

عندك حق.

د . مدحت منصور

حارركز على سؤال المعالج, أنا شايفه حاطط السن عائق و بقوله مش دايما السن مجد حركية النمو بشكل فطيع يعني أنا مش حاسس بسني (48) و لما ركبي توجعني أقول إجهاد بكرة تحف و لما ما تحفش أقول حتخف بعد بكرة, أنا حاسس لو أحيانى الله ممكن أوصل (60) وانا كده, كمان متحرمش واحد من فرصة حركة و واضح إن المعالج باسم الله ما شاء الله وضع إيده على حاجات زي إن العمل زي دين أو طقوس عبادة أو إن العمل مستعبده ويمكن الطموح الشديد في السن ده مخي وراه حاجة تانية يعني يمكن خايف يبطل شغل يقوم يموت مثلا أو يتوقف عن الحياة أو إن الشغل هو حياته و مش شايف غيره .

د . يحيى:

نتحرك، نحاول، نعيش، نتجدد
من كلِّ حسب حركته، ولكلِّ حسب وعيه
ليس بالضبط هكذا على كل حال.

تعتة قديمة:

الاهتمام بالأضعف، على حساب إطلاق قدرات الأقوى
أ. نادية حامد

أعجبنى مصطلح "الإعاقة المكتسبة" وباريت حضرتك كنت ذكرت كيفية الوقاية منها بشكل عملى

د . يحيى:

الوقاية: هى بأن نقرر أن: نعيش، كُلِّ بوسيلته.
ليس على حساب غيره
وليس وحده تماما
ونحن وشطارتنا.
أ. محمد إسماعيل

وصلنى

- (1) خطورة أن نستدرج لنستورد المفاهيم وأن نقدسها فتُعبد.
- (2) أن الحقوق الاعمق تربط بقيم أعمق : مثل الله - التطور - الابداع.
- (3) معنى كلمه معاق كما أوردتها حضرتك يعتبر مفهوم جديد وقريب، لكنى لم أخذ بالى منه حتى بروتته حضرتك زى عادة كل تعتة: تجيب حاجات قريبه ومتشافه بس ما أخذشى بالى منها غير لما أقرأها فى التعتة.

(4) ان الغرب في البداية اهتم بالاقوى حتى وصل إلى درجة تسمح له بالنظر للمعاق (أو الاضعف) بما يستحق، أما نحن فلم نصل إلى هذه الدرجة بعد، فكيف نبدأ (بالأضعف؟).

د. يحيى:

والله يا محمد لا أعرف،

ربما علينا أن نبدأ بكله، فقط ننثبه لأولوياتنا، وإمكانياتنا باستمرار، وأنها تختلف عن ترتيبات وأولويات غيرنا.

أ. محمد إسماعيل

هل أصبحنا كلنا معوقون؟ أخاف من هذا الاحتمال، وجدت نفسى في آخر مقالات التعتة أعمم على الناس جميعاً وأكون متمور ان هذا يصلح، بس حضرتك دايمًا تقول بلاش تعميم.

- العنوان صعب قوى؟ مفهوم (بس ملعبك)

د. يحيى:

عندك حق بالنسبة للعنوان

وأيضا عندك حق بالنسبة للتعميم، يعنى لاداعى للتعميم

الأرجح أنى قصدت بهذه التعتة، ومثلها أن أنبه إلى ظاهرة خادعة، حين نبالغ في الإشفاق على الفئات الأضعف، من موقع أعلى فوقى، وننسى تنمية قدرات الجميع بما تعد.

د. مدحت منصور

عندما زرت بعض دور الأيتام ووجدت الحمامات سيراميك أرض وسقف، وعدد من الغسالات الفول أوتوماتيك و السخانات و الطعام والذي يقدم خمس نجوم، والمترعون الذين يبعثرون التبرعات ويتقيئون الحنان فكرت في الأسر الكادحة من الموظفين يأكلون البيض المسلوق مع المكرونة ويمجدون الله والأقل الذين إذا بقبق البيض في السمن بجانب الفول فهذا غداء فاخر و يمدون الله أيضا يثير ذلك سؤال عندي هل نحن نستورد القيم من الغرب والشرق بل والشرق الأوسط بعمى تام. بنفس الأسلوب نرى أولادنا تعوقهم الدراسة في المدارس المصابة بالتصلب و المناهج الأكثر غباء على مستوى العالم (هذا رأى شخصى) وقد حاولت التدخل فلم أفلح و ذلك لأنى في اتجاه و المجتمع في اتجاه منها حاسوب الألعاب أقصد أنه أصبح يستخدم للعب فقط و قليل من النكت على البريد و قليل من الشات المهذب (يبدو أنهم مازالوا صغارا أو مازلنا نكافح في هذا الاتجاه) ليس هذا غريبا فالأولاد يكلمون لغة مجتمعهم.

عندما كنت في الكويت و أثناء زهابى للمدرسة السادسة و النصف صباحا على ما أذكر كنت أرى الأجنب يجري الرجل بجانب زوجته لمسافات طويلة يتصبون العرق بوجوه شديدة الاحمرار، كانوا يختارون الكورنيش لاستنشاق أكبر كمية من الهواء النظيف فهل هذا ما نعنيه باحترام الجسد نعمة ربنا.

المقتطف: (لقد علمونا أن ننتقل داخل السيارة الموضوعة أمام باب المنزل، ننتقل من أمام التلفزيون، إلى كرسى مكتب العمل، ثم نعود إلى مقاعدنا أمام التلفزيون من جديد، وفي أحسن الأحوال، إلى أريكة الاسترخاء بالمنزل)

التعليق: من هم الذين علمونا يا أستاذنا؟ إننا نعلم أنفسنا كل ما هو استسهال وكسل و إذا تكلم صوت بغير لغة المجتمع أصبح صوتا نشازا ومرفوضا، ينظرون إليك بترم و ضجر لأنك تتكلم لغة غريبة عن المنوال.

د. يحيى:

ماذا أقول يامدحت؟

أرجوك لا تذهب بعيدا هكذا.

دعنا نحترم كل من يحاول،

كذلك دعنا نحاول نحن طول الوقت في كل اتجاه.

تعتة الوفد:

رؤية "مواطن عادى" ورأى "أستاذ"، وبيان لجنة السياسات!!

د. ماجدة صالح

ياه يا دكتور يحيى لقد أعدت لى ذكرى (انفجار جهاز الأمن المركزى) بكل ما حوله من زخم من المشاعر المتضاربة وتذكرت أيضا موقفى بعد قراءه هذه التعتة من الانسان والتطور. خاصة أن عام 86 كان بمثابة نقطة تحول أو مفترق طرق "إن صح التعبير" على المستوى الشخصى!!

أعتقد أننا إقترفنا كل المخاذير العاجل منها والآجل وأتصور أن السبب فى تأجيل هذا الغاز السرى لده 13 سنة كانت بيانات لجنة السياسات وما شابهما من القوى الظاهرة التى عملت عازلا فومى القوام (مثل فوم ضد الحريق) ليحافظ على الانفجار داخليا دون أن تصيبهم أى شظايا.

ولكننى مازلت متفائلة آمله فينا ومحضرى بشده كلمات أبو القاسم الشايب.

إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

د. يحيى:

وأوافق على الأمل : فعلاً ، بدءاً ، أبداً

وأعجب بهذا البيت من الشعر

لكنى ضبطت نفسى مؤخرا رافضا كل شعر التحريض، بما في ذلك هذا البيت بعد أن تبينت أن ترديده أحيانا ونحن نخطب، قد يغنى عن الفعل

عذرا، لا أعنى استشهادك أنت بالذات.

وأكرر أنى أوافق على ما قبل ذلك بداهة.

د . محمد شحاتة

يبدو يا دكتور يحى أن الأمور لا تزال كما هي وأننا نحافظ على الأثار في مجالات أخرى، لاتزال القوى كما هي بترتيبها وتوازنها وتفاعلاتها، في اليوم التالى قرأت خواطرك عن الحرية وربطت بين الاثنين، هل الأزمة تكمن في محاولة كل قوة فرض رأيها على الأخرى دون محاولة للاستماع والتكامل.

حتى حين أعطيت بعض هذه القوى حرية اتخاذ القرار كان كما قلت (خيار من لا خيار له)

ومن ناحية أخرى جئت عنا في هذه القوى وأى منها لديه القدرة على بث الأمل وإصلاح ما أفسده الدهر وأدهشني أنها هي نفس القوى الكامنة الساكنة المتفرجة التي تعرف كل شئ ولا تفعل أى شئ.

د . يحيى:

حين أعدت قراءة ما كتبته من ربع قرن، تأملت يا محمد من جديد، لكننى غير ساخط، وغير يائس،

وثقق بنا بلا حدود .

وليم لا؟

د . عماد شكرى

أعتقد أن ما حدث الآن هو أن هذه القوى تداخلت وزالت الحدود بينها حتى أصبحت الثورة أصعب، والتميز لاتخاذ موقف غير متاح، ويبدو أن الأمر يحتاج لتحديث فقد احتلت القوى المالية التحتية الجديدة قمة القوى الفعلية وربما اتحدت مع القوى السلطة الدينية لتحقيق ذلك مُقَنَّعة ومقنعة للقوى الكامنة لتكون أكثر كموناً واستسلاماً ومجهضة أكثر ومحقة الاغتراب لقوى الإبداع الفكرى، شكرا ونرجو التحديث.

د . يحيى:

عندك حق أن تلفت النظر بشدة للقوة المالية التحتية والفوقية، محليا وعالميا، وعندك حق أيضا أن تنبه إلى التحالفات الخبيثة المحتملة.

ثم دعنى أرد لك الدعوة،

"برجاء مزيد من التحديث"

د. عمرو دنيا

أعترض على كون التجمع متاليون بلا إبداع وأنهم اصحاب عقيدة فعقيدهم هلامي غير واضحة لم "تُعقد" لها على شكل كما أنهم ليسوا مثاليون فهم بشر عاديون ينتشر الفساد بينهم كأي فئة أخرى والجواب عند د. رفعت السعيد؟ كما أعترض على كون الوفد بلا شباب فأين نور وتياره خرجوا من عباءة الوفد. كما أرى أن الصحافة الحزبية والمستقلة أصبحت أقل من كونها صفارات إنذار.

ومش فاهم كيف أصبحت المؤسسة اليسارية التاريخية سلفيه!!

ثم أين الأخوان المسلمين من كل هذا التصانيف

د. يحيى:

يحتاج الرد عليك يا عمرو وإلى كتاب بأكمله، أتحفظ على كثير مما قلت، أرجو أن تتاح لي الفرصة لمزيد من الإيضاح في تعتعات لاحقة إذا لزم الأمر، ثم أحيلك مؤقتاً إلى أصل المقال (مجلة الإنسان والتطور- عدد إبريل سنة 1986) فهو في الموقع "انفجار جهاز الأمن".

أ. عماد فتحى

لقد فزعت من هذا التعدد لهذه الصور السلبية، لكنني تمنيت أن القوى الكامنة وما بها من خليط عجيب أن تنفجر بهذا الغاز السرى، مما يكون نتاجه حركة إيجابية في هذا الماء الراكد.

د. يحيى:

التفجر لا ينتج حركة إيجابية، التفجر يؤدي إلى انفجار عشوائى.

مالم نخطط بالطاقة المتولدة، لتكون دافعاً لحركة قوية ، ضاغطة، هادفة، منظمة قادرة على الاستمرار، فأى تفجر هو سلبى بالضرورة .

د. مدحت منصور

التعنتة جامعة و لم أفاجأ ففي ذهني دائماً الغضب المكتوم الصامت المقهور المخوف و هو ما يتزايد ليصنع قنابل الغاز تلك أنا لا أنكر التحليل و لكنني أتيت إلى النتيجة التي سببها بأس وإحباط و شعور بالعجز و شعور بسكون الوضع مع الشعور بعدم إمكانية تغييره, أرى قنابل الغاز تحتك ببعضها كل يوم في الشارع و قليلاً ما تنفجر في بعضها أما القوى التحتية و الحرك الفعلى لتلك القنابل فإنها أجبن من أن تقدم التضحية لتكون الشرارة و التي تفجر تلك القنابل أو لعلى مخطئى لعلها تنتظر أن تزيد شحنة ضغط الغاز ليكون الانفجار أشمل و أقوى أثراً، الحكومة تحاول جاهدة على الإبقاء

على مستوى ضغط الغاز كما هو إما بتنفيذ جزء منه وها نحن داخلون على مباراة مصر و الجزائر مثلا أو بكبت الشراة حتى لا تندلع أو إبطال مفعول العبوات ذات الضغط المرتفع و قد نجحت لأن مع أخذها بالمنهج العلمي في تقسيم الناس إلى قطاعات حتى لا تضطر إلى الازدحام بمهام غير ذات أولوية ,على أية حال لم أسمع بيان لجنة السياسات و لكن عندما حكوا لي قلت (ما هي الدنيا بخير أهي يا إما احنا و لاد كلب يا إما عايشين في بلد تاني).

د . يحيى:

"الاثنان معاً يا سيدى"

د . محمد أحمد الرخاوى

من الذي سيضع الجرس في رقبة القط و القط هو امين لجنة السياسات قبل ان يبتلعنا

هل الناس تصدق وهل هذا الجمال مبارك يصدق قال نجيب محفوظ في احدي رواياته على لسان احدي شخوصها ان اسوأ ما في الكذاب انه في النهاية يصدق نفسه، أخيرا حاسس لو انا كنت كتبت نفس المقالة دي كنت زمانك شتمتني كل اللي انا قلت في حوار بريد الجمعة الماضي هو نفس الكلام تقريبا الذي جاء في مقالك هذا حيث اهتمتني بالكره و القسوة

قلت بالنص:-

ما ينفعشى يا عمنا الواحد يفهم او او يوافق على الكلام ده من غير ما يشوف نظام و سياسة و حد يفكر فيه و حد بيصلح فعلا و بيغير فعلا، يا عمنا المنظومة مضروبة كلها لان النظام مخوخ بص على حادثة القطار الاخيرة اليس لها دلالات عندك؟ بص لمنظومة الاخلاق و انهيارها؟ مثلا بص لكم النفاق في مؤتمر الحزب الوطني الحالي؟ ليس هذا هو وقت الكتابة عن الأمل بل هو الصمت انكارا لمنكر لا نستطيع ان نغيره بيدنا الآن؟؟ طبعا كل ده لا يعنى ان كل واحد لازم يعمل اللي يقدر عليه و يدفع بالامل، لكن المصيبة كبيرة و الواقع خائق و الامل يهال عليه التراب اولاً و باول من السلبية اساسا ثم من الطغيان و الجروت و الفساد و الانفلات ثانيا الى عاشر.

د . يحيى:

انت حر يا محمد في المقارنة،

لكننى أرى أنك تظلم نفسك حين لا ترى محصلة ما تكتب،

فقد تشابه جزئية هنا مع جزئية هناك، لكنك تحرق ما يطل منك من إيجابيات أحيانا، بنهاية ساخطة مريرة، أو باستشهاد ديني مجرد، حين يصلنى أشعر معه باغتراب يزيدك بعدا عن نفسك وعن الحق تعالى.

ليس عندى ما أضيفه إلا بتوصية أن تجتهد ليصلك ما تستحقه مما لا تعرفه!!

ربما

لكنني مازلت أراك مرًا ملفظنا، ساخطا، قاسيا، وهذا ليس جيدا لك.

حوار/بريد الجمعة

د. مدحت منصور

بريد الجمعة 6-11-2009 مقتطف من تعليق أستاذنا على رسالة أ. إيمان

تحية **طيبة** وبعد
المقتطف:\هل قرأت أمس آخر ما قاله لي محفوظ، مما لم يقله، فحضرني شعر قديم قلته في أحد أعياد ميلاده، فختمت به تقاسيمي على إبداعه الأعلام وأنا أقول :

"\المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا"\
التعليق:

أصدق أن الأستاذ الكبير قال لك هذا فعلا و في نفس الوقت لا أصدق أو أخشى أن أصدق أو الأمن هو ألا أصدق أو لا أريد أن أصدق حتى لا يجبطني حين أصدق ثم لا يكون صحيحا، إنها منطقة خطيرة جدا، وعرة جدا و تحتاج إلى جهد وطاقة وتحتاج شجاعة وإيمان

بالنسبة للأستاذة إيمان أرى أنها خافت على والدتها تألمت من أجلها رثت خالها ولكنها لم تجرب أن تحبها كما هي (وهي زي الزفت كده) هذا هو ما يحتاج قبل المجهود إلى شجاعة وإقدام ليتحول الموقف إلى حب حقيقي، هو صعب ولكنه ليس مستحيلا.

د. يحيى:

ربما تكون توصية د. مدحت هذه بداية طيبة لك يا إيمان، ما رأيك؟

د. محمد أحمد الرخاوي

الطيبة الواعية هي اللي خرجتني من مصر والله والا كانت ح تبقى اللزوجة الغبية او الندالة او الجنون،

اقر واعترف ان طيبتي الواعية هي ضعفي الذي اخرجني من مصر

اما عن الكره والقسوة فمعرش يعني ايه والله ما اعرفه عن الكره هو انه موت القلوب وهو مرادف تماما لعدم النضوج وقد تعديت المرحلة دي من زمان تعلمت ان الكره يتضفر جدلا مع الحب خلق شئ جديد اما ان يكون كرهما مطلقا ما ينفعش اما عن القسوة فلو كنت قدرت اقسو ما كنتش عشت ولا يوم واحد اعيش ليه وبامارة ايه. هل خلقنا الله لنقسو لا ياعم. والسلام

د. يحيى:

دعنى لا أشفق عليك فأصمت وإلا ابتعدت عنى أكثر فأكثر
أولاً: انت لا تعرف معنى - أو ما قصده - بتعبير الطيبة
 الواعية، فهى لا يمكن أن تخرجك من مصر، خاصة أن كل العالم
 عندى هو "مصر"، أما مصر "الأرض/الناس"، فهى الأعز بطبيعة
 الحال.

ما علاقة الطيبة الواعية بوصفك بقاءك في بلدك بالزوجة
 الغيبة أو الندالة أو الجنون؟

ثانياً: الكره الذى تصلنى سخونته من تشنك ليس هو
 الكره الذى يتضفر مع الحب نهائياً.

ثالثاً: القسوة لا تقتل صاحبها (ماكنتش عشت ولا يوم
 واحد)، وإنما تقتل ضحاياها.

رابعاً: لا تتعجل وأنت تعيد النظر إن كانت لديك فرصة،
 أرجوك خذ حقه من نفسك بنفسك بطريقة أفضل.

دراسة في علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى) الحلقة
 (37)

امتداد وقفة المراجعة (2):

الحق في الحب عينة من جلسة من علاج جمعى (منذ أسبوع واحد)

د. أميمة رفعت

نعم.. نعم أكمل أرجوك الميكرودراما

شكراً

د. يحيى:

ربنا يسهل.

806 - "مجلس الظل" لأمناء الدولة والدستور!

تعتة الدستور

لا أحد يشك في جدية أو وطنية أو قدرات أستاذنا الجليل صاحب الاقتراح الذى أثار كل هذا الجدل قبولا ورفضاً وتعقيباً، من أول التفكير الجاد في أساليب التنفيذ الممكنة، حتى اختياره "فتنة هيكل"، وحين حاولت أن أشارك في إبداء رأى، رجعت إلى صاحب الفضل "جوجل" أتذكر من خلاله بعض ما كان من مثل ذلك وعايشتته بوعى كامل وأنا بعد طالب في كلية الطب (1954)، فلاح لى وجه شبه، جعلنى أتصور أن الأستاذ القدير هيكل يعيد نصاً قديماً (سكريبت) عمره أكثر من نصف قرن، وكتبت في ذلك تعتة الأسبوع الماضى بتصور خيالى لتكرار نفس السكريبت، وقد بدت تلك التعتة للبعض أقرب إلى السخرية، وأنا أعتف وأعتذر لأن هذا ليس وقت أو مجال السخرية، أنا فعلا تبينت الشبه بين ما عشته وتابعته من أحداث وتفاصيل واقترحات هذا الأستاذ المعلم القدير حوالى نصف قرن، وبين ما جاء في حديثه مؤخراً، فقد كنت - أو كنا - نستنتج توجهات الدولة من خلال تلميحاته وتصريحاته واقترحاته وتبريراته، وما هو يعود - أطل الله عمره - يقول ويقترح ويأمل بما تيسر، فهل من جديد؟

بصراحة، اكتشفت، مثل غيرى (الأستاذ صلاح مننتصر مثلاً)، ثبات طريقة التفكير التى أفرزت مقترحاته مؤخراً، وكأنها هى التى صبغت خطوات وتحركات ومبادرات وتراجعات مجلس قيادة الثورة، خاصة في السنوات الأولى، فكانت تعتة الأسبوع الماضى.

من أهم ما نوقش في هذا الجدل المحتدم كان مراجعة الأسماء المطروحة لهذا المجلس المقترح، ومدى علاقتها بما هو "سياسة" على وجه التحديد، علماً بأن الأستاذ أقر في حديثه أن مفاهيم وحركية وحقيقة ما هو "سياسة" أصبحت غائبة عن الوعى العام أكثر من أى وقت مضى، وأنا أوافق تماماً، برغم كل هذا الاحتقان، وكل هذا الكلام الكثير العالى النبرة، من الجانبين (المؤيدة، والمعارضة) الذى يستعمل ألفاظاً سياسية جداً لا تتناسب مع هود وضيق فرص ما هو فعل سياسى مائل قادر.

تصورت أن على الأستاذ أن يشرح لنا مدى علاقة الأسماء التى

اقترحها بما هو سياسة، فأنا أعرف بعضهم، وأتابع آخرين، وأحترمهم جميعاً، ومع ذلك فقد بدت لي المهمة غامضة، والمسئولية عاتمة، والنتيجة غائمة، والتأجيل وارد، وعموم الناس الحقيقيين أصحاب المصلحة مهمشين، مع أن الحديث كله باسمهم، ومن أجلهم (من فضلك : دع جانباً مسألة الاستفتاء الآن!)

أقر وأعترف أنني شخصياً لا أفهم كثيراً في السياسة، ولم أمارس منها إلا حقى في الانتخاب الذى لم أستعمله إلا نادراً، وكان أغلب استعمالي له لأسباب غير سياسية!!.. (مثلاً: انتخبت قريباً لي، لأنه قريبى، وهو - مثلى- ليس له في السياسة، ولم ينجح والحمد لله)، خشيت أن يكون اختيار الأستاذ لأعضاء مجلس الأمناء مثل اختيار السلطة للوزراء، بناء عن تميزهم في تخصصهم الأكاديمى، أو سماتهم الخلقية، أو اتصالاتهم الثلثية، دون النظر لخنكتهم السياسية ومدى استيعابهم لوعى عموم الناس، أو امتزاجهم - فعلاً وواقعاً - بنبض آلامهم وغياب حقوقهم ومساحة أحلامهم ودلالة آمالهم.

ليكن، ولنحترم كل ما كان ونحن نقر بحسن النية بداهة، وليلد كل بدلوه، فتلفت حول وداخلى، فخيّل إلى أن هناك من يمكنه أن يمثل وعى ناسنا أقرب، وأبسط، وأهم، دون أن يرد اسمه على ألسنة عامة الناس، أو الصحافة، كمرشح للرئاسة، ودون أن يحصل على جوائز عالمية أو ينجز عمليات جراحية، وقلت أدعو من يهمله الأمر أن يشرح أسماء أخرى بديلة، أو مضافة.

وبدأت بنفسى، وهأنذا أقترح "مجلس ظل"، بمثل عندي المرحلة الراهنة للوعى المصرى، كبديل عن مجلس أمناء الأستاذ، تماماً مثلما يحدث في الحكومات العريقة في الديمقراطية، حينما يشكل الحزب المعارض (خاصة إذا كان منافساً حقيقياً) ما يسمى "حكومة الظل"، تقوم بدراسة تفصيلية لكل مهام الدولة، وتجهز لها الحلول والاقتراحات البديلة أولاً بأول.. إلخ، وفيما يلى أسماء "مجلس ظل" امناء الدولة والدستور" كما خطر لي:

- 1- د. بطرس بطرس غالى (عمنا الكبير)
- 2- أ. محمد حسنين هيكل
- 3- م. نجيب ساويرس
- 4- أ. محمود سعد
- 5- أ. فهمى هويدى
- 6- د. ليس جابر
- 7- أ. سعد هجرس
- 8- أ. علاء حسنى مبارك
- 9- أ. شعبان عبد الرحيم
- 10- د. عصام العريان
- 11- أ. حسين فهمى
- 12- د. مجبى الرخاوى

وبعد

أنا لست ملزماً - بدورى - بتقديم مبررات اختياراتى هذه، ثم إنى أضفت إسمى فى آخر لحظة رغماً عني! لسبب ما.

نوفمبر 2009 : أسبوع 2



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

